رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

العدد (2531) السنة التاسعة
الاثنين (9) تموز 2012

4

عندما اصبح عبد الرحمن عزام سفيرا في العراق

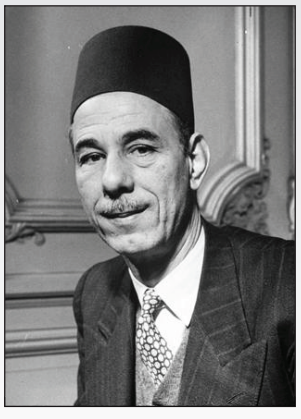

عبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية

المدارس الرشدية في العراق

لمى عبد العزيز مصطفى
جامعة الموصل

اوضاع التعليم في العراق 1869 - 1914 :

بالرغم من جهود الدولة العثمانية لاصلاح الواقع التعليمي من خلال مجموعة القوانين والتشريعات سالفة الذكر ، الان هذه القوانين لم تطبق في الولايات العربية وعلى درجة واحدة من السرعة والشمول ، فقد كانت ولايات سوريا وبيروت وحلب اولى الولايات التي طبقت فيها بشمول ، ولكن تطبيقها في الولايات العراقية كان اقل سرعة وشمولاً ، واما تطبيقها في ولايتي اليمن والحجاز فكان ضئيلاً .

ظل التعليم الديني متمثلاً بالكتاتيب والمدارس الدينية ، ومدارس الارساليات التبشيرية هو التعليم الوحيد حتى ستينات القرن التاسع عشر اما التعليم الحديث فلم تعرف الولايات العراقية اية مدارس رسمية باستثناء اشارة واحدة وردت في احد المصادر التاريخية اذ اكدت وجود مدرسة ابتدائية . احتوت على صفوف ابتدائية ورشدية . افتتحت في سنة١٢٧٨ هـ/ ١٨٦١ م في ولاية الموصل .

ومع مجئ مدحت باشا (١٨٦٩ . ١٨٧٢م) ، الذي عد اول وال عثماني وضع العديد من الاصلاحات مرحلة التنظيمات موضع التنفيذ في العراق ، حيث عدت مدّة ولايته على الرغم من قصرها بداية لسياسة تعليمية حديثة ومخططة . اذ ابتدأ ولايته بتاسيس العديد من المدارس الرسمية في العراق ، ليتواصل افتتاح هذه المدارس في العقود التي اعقبت ولايته وتسهيلاً لمتابعة تاسيس تلك المدارس فاننا سنتناولها حسب المراحل الدراسية ووفق أسبقية الاهتمام العثماني بها .

١ – المدارس الرشدية :-

كانت الخطوة الاولى التي اتخذتها الدولة العثمانية ، عندما أقدمت على تاسيس المدارس الرسمية إعطاء الاولوية للمدارس الرشدية على المدراس الابتدائية ، تاركة المدارس الاخيرة تعمل على وفق تعليمات المؤسسات الدينية القديمة والمتمثلة بالكتاتيب وتحت اشرافها .

وقد عزت المصادر التاريخية اسباب ذلك الى حاجة الدولة السريعة والملحة الى عدد ليس بالقليل من خريجي المدارس الرشدية (الملكية والعسكرية) للعمل في الدوائر المختلفة . فضلاً عن فقدان الامكانيات الفنية والمالية اللازمة لفتح المدارس الابتدائية .

وانقسمت المدارس الرشدية الى صنفين هما :-

أ - المدارس الرشدية الملكية (المدنية) :

نص نظام المعارف الصادر سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م على اقامة مدرسة رشدية في كل محلة او قرية يزيد عدد دورها على الخمس مئة دار سواء كان سكانها مسلمين أم غير مسلمين في حين حددت مادة اخرى مدة الدراسة فيها باربع سنوات . واكد القانون في مادة اخرى انه في حالة وجود اكثر من مئة دار سكن للمسيحين تفتح لهم مدرسة رشدية ايضاً .

وكما هو الحال بالنسبة لجميع انواع المدارس الموجودة في الولايات العراقية سارت المدارس الرشدية على القوانين والانظمة نفسها الصادرة عن نظارة (وزارة) المعارف في استانبول . وكان من شروط القبول في المدارس الرشدية قبل افتتاح المدارس الابتدائية ، ان يكون المتقدم قد وصل الى درجة متقدمة في المدارس الاسلامية التقليدية .وبعد افتتاح المدارس الابتدائية اصبح شرط انهاء الدراسة الابتدائية واحداً من شروط القبول في المدارس الرشدية .

اما عن مناهج الدراسة في هذه المدارس فاشتملت على دراسة عدد من المواد من بينها مبادئ العلوم الدينية وقواعد العربية وعلم الحساب واصول مسك الدفاتر والرسم ومبادئ الهندسة والتاريخ العام ، والتاريخ العثماني والجغرافية والرياضه .

وكانت اللغة التركية هي لغة التدريس لكافة المراحل الدراسية ومنها المدارس الرشدية.

في حين حددت المادة (٢١) من نظام المعارف الملاك التعليمي لهذه المدارس بمعلم واحد او معلمين اثنين يجري تعينهم طبقاً لنظام المعلمين ، وعدا هؤلاء فلكل مكتب مبصر(×) واحد وبواب واحد . غير ان زيادة عدد الطلبة جعلت المسؤولين لايتقيدون بهذا الملاك .

يرجع الفضل الى مدحت باشا بتاسيس اول مدرسة رشدية ملكية في بغداد ، ابتدأت التدريسات فيها سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م . وكان الهدف من انشائها ان تنشئ طلاباً اتراكاً في اللسان والاتجاه . اعقبها افتتاح مدرسة رشدية ثانية في سنجق كركوك ، بالمساعدات المالية لاهالي المدينة حيث بلغ مجموع الطلبة المقبولين فيها (٨٠) طالباً . فيما ارخت مصادر اخرى افتتاح مدرسة رشدية في قضاء الحلة سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م .

اما بالنسبة لولاية الموصل فاستمرت الدراسة في الصفوف الرشدية التي ضمها (المكتب الابتدائي) –الذي سبقت الاشارة اليه .لتفصل الصفوف الابتدائية عن الرشدية ، ولتصبح المدرسة رشدية في سنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م .

في حين تأخر ظهور مثل هذه المدارس في ولاية البصرة حتى العقد الثامن من القرن التاسع عشر بسبب افتقارها الى الملاكات التدريسية ، وحال قدوم احد المعلمين من العاصمة (استانبول) ، تم افتتاح اول مكتب رشدي في البصرة سنة ١٣٠١هـ/١٨٨٣م .

الزم قانون المعارف ، مديريات المعارف بتأمين نفقات المدارس الرشدية . في الوقت الذي اضطلعت فيه دائرة الاملاك السنية (×) بافتتاح عدد من المدارس الرشدية في ولايتي البصرة وبغداد .

كما اسهم الاهالي في انشاء بعض المدارس الرشدية اذ كانت تجمع منهم الاموال اللازمة لبناء تلك المدارس وتعميرها .

دفعت حاجة الدولة المتزايدة لخريجي المدارس للعمل في الوظائف الحكومية الى زيادة الاهتمام بهذه المدارس والدليل على هذا الاهتمام ارتفاع اعداد المدارس الرشدية الى (٢٠) مدرسة سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م . ثم الى (٤٠) مدرسة رشدية سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م . وقد توزعت على الشكل الاتي :-

– ١٩ مدرسة رشدية في ولاية بغداد ، بواقع (١١) مدرسة رشدية في مركز الولاية في حين توزعت البقية الباقية على لوائي كربلاء والديوانية واقضيتها الستة .

– ١٤ مدرسة رشدية في ولاية الموصل ، بواقع (٥) مدارس رشدية في لواء الموصل والاقضية التابعة له ، في حين كانت حصة لواء كركوك واقضيته (٩) مدارس

رشدية .
-٧ مدارس رشدية في ولاية البصرة ، بواقع مدرستين رشديتين في مركز الولاية ، في حين كانت حصة لوائي العمارة والناصرية (٥) مدارس رشدية .
اما المدارس الرشدية الخاصة بالبنات ، فعلى الرغم من تاكيد قانون المعارف الصريح انشاء مثل هكذا مدارس الان افتتاحها تاخر حتى سنة ١٣١٤هـ/١٨٩٦م ، حينما تم إفتتاح أول مدرسة للبنات في الموصل . اعقبها إفتتاح مدرسة رشدية في بغداد بجهود من والي بغداد نامق باشا (١٨٩٩-١٩٠٢) ، وبلغ مجموع طالباتها (٦٧) طالبة سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٠م ، ليرتفع العدد الى (٩٥) طالبة سنة ١٣١٩هـ/١٩٠١م ، ثم الى (١٣٧) طالبة سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م .
اما الهيئة التعليمية لهذه المدارس . فقد كانت قليلة في عددها(×) فعلى سبيل المثال تألفت الهيئة التعليمية للمدرسة الرشدية للأناث في بغداد من(٣) معلمات ومبصرة واحدة . ومما يجدر ذكره ان المدارس الرشدية للاناث كانت تضم قسمين :-
الاول ابتدائي والثاني رشدي اما عن سنوات الدراسة فكانت ست سنوات ، فيما لم تختلف الدراسة في هذه المدارس عنها في مدارس الذكور باستثناء بعض الدروس في الفنون البيتية والاعمال اليدوية .
ب- المدارس الرشدية (العسكرية) :-
حظي التعليم العسكري بحيز كبير من أهتمام الدولة العثمانية ، إذ هدفت من خلاله تدريب الشباب وفق الاساليب والنظم العسكرية الحديثة ، لذلك بادرت الىتاسيس العديد من المدارس العسكرية (الرشدية والعسكرية) فضلاً عن المدارس العسكرية العالية قبل غيرها من المدارس المدنية في استانبول وبعض الولايات العثمانية الاخرى .
ففي سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٥م تم الايعاز الى مراكز الفيالق وبضمنها بغداد التي كانت مركزاً للفيلق السادس بضرورة تأسيس مدارس عسكرية فيها الان ظهور مثل هذه المدارس تاخر الى سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م وتحديداً خلال ولاية مدحت باشا ، اذ كانت فاتحة اعماله افتتاحه لاول مدرسة رشدية عسكرية حديثة في بغداد(×) وفي سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م جرى افتتاح مدرسة ثانية في بغداد ، الاان المدرستين سرعان ما ادمجتا في مدرسة واحدة في العام نفسه ، امام الصعوبات المالية التي واجهتها . فيما ارخت مصادر اخرى افتتاح مدرسة اخرى في قضاء السليمانية التابع لولاية الموصل في سنة ١٣١٠هـ/١٨٩٢م .
اما عن شروط التقديم لهذه المدارس فيبدو انها إتسمت ببعض المرونة ، فقد سمحت للمتخرجين من مدارس الصبيان (الكتاتيب) بالتقديم الى هذه المدارس ، ثم بعد ذلك لكل من يجيد تلاوة القران الكريم واللغة التركية مع بعض الالمام بعلم الحساب . ويبدو ان وراء هذا التساهل جملة من الاسباب من بينها حاجة الدولة الى الملاكات العسكرية من اهالي البلاد خاصة وان بغداد كانت مقراً للفيلق السادس ، فضلاً عن أفتقار الولايات العراقية الى المدارس الابتدائية الكافية لتخريج طلاب يلتحقون في هذه المدارس .
كانت مدة الدراسة في هذه المدارس ثلاث سنوات ، ثم اصبحت فيما بعد اربع سنوات(×) فضلاً عن صفين تمهديين(××) اطلق عليهما الاحتياط تم تخصيصها للطلاب الذين لايجيدون قراءة اللغة التركية .
قسمت الدروس التي يتلقاها الطالب في هذه المدارس الى قسمين :-
القسم الاول . المحاضرات النظرية . اذ يتلقى الطالب دروساً في التاريخ والجغرافية والدين والحساب وحسن الخط فضلاً عن دراسة اللغة العربية والتركية والفارسية .
في حين ركز . القسم الثاني . من الدراسة على التدريب العملي مع الاهتمام البالغ بالرياضة البدنية وهذه المدارس عسكرية صرفة ، حيث تولت قيادة الجيش السادس مهمة الاشراف الاداري على هذه المدارس ، وبالتالي شكل ضباط الجيش الغالبية من مدرسيها فضلاً عن المدرسين المدنيين ، فعلى سبيل المثال ورد في احد المصادر الرسمية ان جميع معلمي المدرسة الرشدية العسكرية في بغداد والبالغ عددهم (١١) مدرساً فضلاً عن مدير المدرسة هم من العسكريين . وارتفع عدد المدرسين العسكريين الى (٢٠) مدرساً سنة ١٩٠٧ .
وفضلاً عن المدرسين العراقيين ضم الملاك التدريسي لهذه المدارس عدداً من المدرسين الاتراك ، وفي اعقاب افتتاح دور المعلمين في عدد من الولايات العراقية ، تولى العراقيين معظم مهام التدريس .
اتسمت الدراسة في هذا النوع من المدارس بالانتظام . فضلاً عن كونها داخلية ومجانية . وعد هذا احد الاسباب الرئيسية في زيادة اقبال العراقيين على الالتحاق بهذه المدارس ، علاوة على ارتفاع نفقات التعليم في المدارس الرسمية من جهة وقلة هذه المدارس من جهة اخرى ، وبالتالي عدم قدرة هذه المدارس على استيعاب اعداد الطلبة ، فضلاً عن انخفاض المستوى المعاشي للاسرة العراقية ، كما كان العامل الاجتماعي والمتمثل بالمركز الاجتماعي الذي يحتله العسكري انذاك حافزاً للكثيرمن الطلبة على الالتحاق بهذه المدارس
تفاوتت اعداد الطلبة المقبولين في هذه المدارس تبعاً للدعم المالي المقدم لها ، وتبعاً لحاجة الدولة للعناصر العسكرية ففي الوقت الذي كانت فيه الخطط المركزية تشير الى احتياج كبير للضباط ، تتوسع عملية قبول الطلاب في هذه المدارس ، والعكس صحيح . فعلى سبيل المثال بلغ مجموع طلاب المدرسة الرشدية في بغداد (٥٦١) طالباً سنة ١٣١٧هـ/١٨٩٩م ثم ارتفع العدد إلى (٧٤٠) طالباً سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م ، وبسبب قلة الدعم المالي للمدرسة إنخفظ العدد الكلي للطلبة المقبولين في هذه المدرسة الى (٣٨٣) طالباً سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م ، انخفض العدد الى (١٠٦) طالب سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م ، ليرتفع العدد من جديد الى (١٣٨) طالباً سنة ١٩١٤ .
استمرت الدراسة في المدارس الرشدية العسكرية حتى الاحتلال البرطاني للعراق .

معالم بغدادية

باب الطلسم "باب الحلبة "

سالم الالوسي
مؤرخ عراقي

باب الطلسم

باب الطلسم هو الباب الثالث من أبواب سور بغداد الشرقية ، وعرف كذلك بباب الفتح ، اما اصل الاسم فكان "باب الحلبة " ويعد هذا الاثر الدفاعي من اجمل الابواب التحصينية في الاسوار .
سمي بباب الحلبة لقربة من موضع الحلبة – اي ميدان سباقات الخيل – قبل انشاء السور وكان يجري في هذا الميدان كذلك لعب الصولجان ، وقد اشتهرت في العصور العباسية منذ القرن الثالث للهجرة .
كان الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥ -٦٢٢ هـ) قد جدد ورمم أقساما من السور في اواخر القرن السادس للهجرة ثم قام بتجديد "باب الحلبة " في سنة ٦١٨ هـ(١٢٢١م) وانشا برجا ضخما فوق هذا الباب وزينه بالكتابات وصورة الرجل والتنين ، ومن هنا عرف الباب بباب الطلسم gate talisman
اما تسميته ب(باب الفتح) فقد ذكر هذا الباب في اخبار الحصار المغولي لبغداد، ومنه دخل السلطان مراد الرابع العثماني عندما فتح بغداد في سنة ١٠٤٨هـ (١٦٣٨م) وانقاذها من الاحتلال الفارسي ، ومنذ ذلك الحين اطلق عليه اسم "باب الفتح " .
ومن اسمائه كذلك "الباب الابيض "ذكر ذلك المستشرق البريطاني (غي لاسترانج)guy lastrang) في كتابه (بغداد في عهد الخلافة العباسية ، ص٢٤٧) .
وقد عرف الباب في العهود الاخيرة باسم "باب الطلسم " لوجود صورة فوق مدخل الباب تمثل رجلا يمسك ثعبانين او تنينين dragons في جانبيه ، ظنا من عوام الناس بأن هذا الطلسم كفيل بدفع الكوارث والشر عن بغداد .
والطلسم مصطلح دخيل غير عربي انحدر عن اللغة الاغريقية (تيلزما telezma) ومنهم من يعده عربيا ، وقد تناولته المعاجم العربية .
لقد تعرض باب الطلسم الى العوارض الطبيعية وفعل الانسان فأصابه الخراب على اثر تأكل اجزاء من جراء الفيضان الكبير الذي تعرضت له بغداد في سنة ١٠٦٧هـ (١٦٥٦م) فنهض لاصلاحه وترميمه والي بغداد محمد باشا الخاصكي في سنة ١٠٦٨ هـ (١٦٥٧م) وبقي الباب على هذه الصورة قائما الى يوم ١١ /٣ / ١٩١٧ حين اقدم الجيش العثماني على نسفه وتدميره بالبارود عند انسحابه من بغداد ودخول الجيش البريطاني بقيادة الجنرال (ستانلي مود) واحتلاله بغداد .وسبب ذلك يعود الى ان الجيش العثماني المرابط ببغداد قد اتخذ من باب الطلسم مخزنا للبارود والذخائر الحربية ، ومنعا لاستفادة العدو المحتل من هذه الذخائر الحربية اقدم على نسفه فجر يوم ١١ /١٩١٧/٣ وبهذا العمل خسر العراق اثرا تاريخيا مهما من معالم بغداد وقد اسف عليه كل مواطن عراقي نبيل وبغدادي اصيل .
الكتابة التذكارية المحيطة بأعلى البرج :
كنا ذكرنا ان الخليفة العباسي الناصر لدين الله جدد باب الحلبة وزين اعلى البرج بكتابة تشير الى اسم مشيده والسنة التي انجز العمل فيها . اما الكتابة فهي:
بسم الله الرحمن الرحيم ، يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل : ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم . هذا ما أمر بعمله سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على كافة الانام ابو العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين وخليفة رب العالمين وحجة الله عز وجل على الخلق أجمعين صلوات الله وسلامه عليه وعلى ابائه الطاهرين ولازلت دعوته الهادية على يفاع الحق منارا والخلائق لها اتباعا وانصارا وطاعته المفترضة للمؤمنين اسماعا وابصارا وافق الفراغ ثمان عشرة وستمائة وصلواته على سيدنا محمد النبي واله الطيبن الطاهرين . دليل خارطة بغداد المفصل – قديما : وحديثا ، تأليف الدكتور مصطفى جواد والدكتور احمد سوسة ص ١٦١- ١٦٢،
نقلا عن رحلة نيبور (النسخة الفرنسية) ، ولوسي ماسنيون : بعثة الى العراق سنة ١٩٠٧ ـــ ١٩٠٨
عن :

توثيق الصورة والكتابة

كان من حسن الحظ المحافظة على الصورة التخطيطية والفوتوغرافية للبرج وكذلك نص الكتابة التذكارية لباب الطلسم ويعود الفضل في ذلك الى جهود عدد من الرحالة الاجانب الذين وفدواالى العراق منذ القرن السادس عشر الميلادي وفي مقدمتهم الرحالة الالماني الاصل الدنماركي الجنسية (كارستن نيبور KARSTEN NIEBUHR) صاحب الرحلة الشهيرة الى جزيرة العرب ، الذي زار بغداد في سنة ١٧٦٦ وسجل تفاصيل مشاهداته عن العراق عامة وبغداد خاصة ، وهو اول من نقل الكتابة التذكارية المحيطة باعلى البرج وعنه نقلها الاخرون من الاجانب والعرب واول من سجل واقعة نسف باب الطلسم شعرا كان الشاعر البغدادي الوطني الاستاذ عبد الرحمن البناء (١٨٨٣- ١٩٥٥) رحمه الله ، ومن الاجانب الضابط البريطاني (ادموند كاندلر EDMUMD CANDLER في كتابه (الطريق الطويل الى بغداد المطبوع بلندن سنة ١٩١٩) THE LONG ROAD TO BAGHDAD – LONDON -١٩١٩
ومن اخبار باب الطلسم ،انه كان وكرا يلجا اليه عدد من اشقياء بغداد امثال ابن الخبازة الذي لم يكن شقيا بل فارسا من محلة الفضل يدافع عن ابناء محلته ، وقد سقط قتيلا بعد مقابلة (معركة) بينه وبين عدد من رجال البوليس والجندرمة على مقربة من الطلسم في سنة ١٣٣٠هـ (١٩١٢) كما ذكرها الاستاذ عبد الكريم العلاف في كتابه (بغداد القديمة)

باب الطلسم في دائرة الاثار

نظرا لاهمية هذا الاثر من النواحي التاريخية ،الاثارية والمعمارية ، ابدت دائرة الاثار العامة العراقي على عهد مديرها الاستاذ ساطع الحصري اهتماما ملحوضا فقام مدير المختبر الفني في المتحف العراقي الفنان (كونيك) الالماني يعاونه الفنان التشكيلي العراقي الاستاذ اكرم شكري بصنع نموذج مصغر ومجسم من الجبس لباب الطلسم وجعلته من معروضات دار الاثار العربية في خان مرجان ثم نقل النموذج الى قاعة من قاعات متحف القصر العباسي ، كان ذلك في اواسط الثلاثينات من القرن العشرين الماضي وحتى اواسط الستينات وقد صنع بدقة ومهارة تبعث على الاعجاب .
وقد عرضت في تلك القاعة صور فوتوغرافية مختلفة لهذا الباب

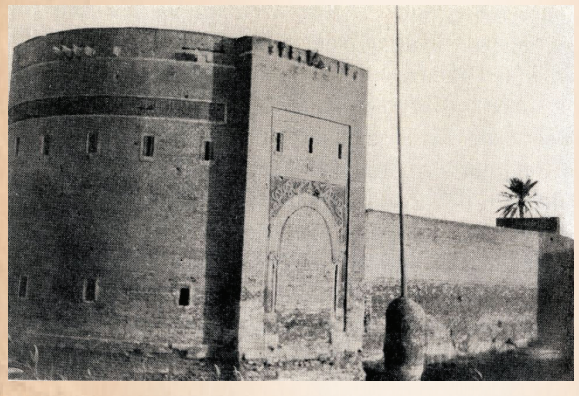

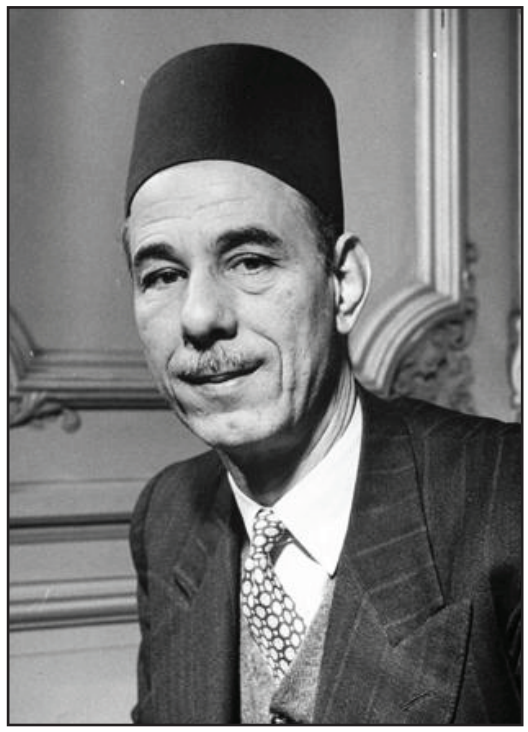

عندما اصبح عبد الرحمن عزام سفيرا في العراق

ابتسام سعود الكوام

اصدرت وزارة علي ماهر في عام ١٩٣٦ امراً بتعيين عبد الرحمن عزام وزيرا مفوضا لمصر في كل من العراق وايران في ان واحد ،وكان التمثيل الدبلوماسي قد بدأ بين العراق ومصر في العام ١٩٢٨ فقد عين عبد الله الدملوجي ،اول قنصل عراقي في القاهرة أما في بغداد فقد انشئت أول قنصلية مصرية عام ١٩٢٩، وكان اول قنصل مصري هو مصطفى مخلوف، وفي العام ١٩٣٤ رفعت درجة التمثيل الدبلوماسي بين البلدين الى مفوضية، وكانت طهران محل اقامة الوزير المفوض المصري في العراق . وفي اذار ١٩٣٦عين عبد الرحمن عزام وزيراً مفوضاً في بغداد ومندوباً فوق

العادة ، وعندما رشحت الحكومة المصرية عبد الرحمن عزام ليكون وزيراً مفوضاً في العراق ارسلت حسب الاصول الرسمية تاخذ راي الحكومة العراقية في هذا الترشيح، فكان جواب رئيس وزراء العراق ياسين الهاشمي" لقد سبقتنا مصر فقد كنا نود لو رشحنا عبد الرحمن عزام لهذا المنصب" . وكان لعبد الرحمن أصدقاء كثيرون في العراق امثال جعفر العسكري يعرفون تعلقه بالعروبة وخدماته في سبيلها فسرهم ان يكون هو الذي سيمثل مصر في ديارهم.

استقبل تعيين عزام بحفاوة فائقة دلت على مدى وثوق العلاقات بين البلدين، واقيمت له حفلات التكريم والمأدب في بغداد والموصل حضرها نخبة من رجال العراق وزعمائه .ففي حفل أقيم له في فندق (مود) اشار احد الحضور وهو السياسي العراقي السيد سعيد ثابت في خطبة القاها بمكارم عبد الرحمن عزام وخدماته للقضية العربية، وانه اذ جاء الى العراق فانما حل وطنا له لان العراق ومصر جزءان من الوطن العربي، فكان لهذه الكلمة وقع مؤثر في نفسية عبد الرحمن عزام، ورد عليها بالشكر والثناء، واكد عمق الروابط القومية بين بلاد الرافدين ووادي النيل.

كسب عبد الرحمن عزام حب واحترام، وتقدير جميع رجالات العراق على اختلاف ميولهم السياسية والحزبية وجعل العلاقات بينهم ترتفع الى مستوى العمل القومي في سبيل العروبة، وقد بلغ من ثقة جميع الاحزاب السياسية به ان الوزارات العراقية التي واكبها في أثناء فترة اشغاله لمنصبه (وزارة ياسين الهاشمي، وزارة حكمت سليمان، وزارة جميل المدفعي واخيراً وزارة نوري السعيد)، كانت تدعوه لحضور بعض اجتماعات مجلس الوزراء العراقي عندما يقرر أن يناقش في المجلس بعض النواحي السياسية الخارجية والعلاقات المصرية، وهذا تقليد لم يسبق ان حدث في أي دولة ان يحضر ممثل دبلوماسي اجتماع مجلس وزراء دولة يمثل فيها بلاده، الا ان الحب والثقة التي كان يكنها السياسة العراقيون لعزام اذابت جميع القيود والاعتبارات فضلاً عن دعوته لحضور مناورات الجيش العراقي السرية، والتي لم يسمح بحضورها للسفراء الاجانب، وفي عهد عزام أصبحت دار المفوضية المصرية في بغداد صالونا سياسيا يجتمع فيه كثير من رجالات العراق .

ربطت عبد الرحمن عزام صداقة مع نوري السعيد ،فعندما قدم الاول الى العراق قام باستئجار منزل السعيد ليكون مقراً للمفوضية المصرية في بغداد، وسارت العلاقة بين الاثنين في احسن حال لحين قيام الجامعة العربية.

شهدت العلاقات الثقافية بين القاهرة وبغداد نمواً واتساعاً مطرداً،لا سيما بعد تولي عزام منصب الوزير المفوض في العراق ،فقد اقنع الحكومة المصرية بالمشاركة في النهضة العلمية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في العراق، واستقدام عدد من المدرسين للعمل في ميدان التعليم العالي الى العراق، وبالفعل قدم الى العراق طه حسين وعبد الوهاب عزام واحمد امين، كما انتشرت الصحف والكتب المصرية في العراق في مختلف العلوم والفنون .

ومن اجل زيادة روابط الاخوة والتعاون بين البلدين سعى عبد الرحمن عزام لأبلاغ الحكومة العراقية رغبة مصر في فتح خط هاتف مباشر بين بغداد والقاهرة وقد تم ذلك في الاول من نيسان عام ١٩٣٦ ،وتمكن عزام من اقناع الحكومة العراقية بزيادة التعاون التجاري بين البلدين (مصر والعراق)، فبعثت الدوائر المختصة في الحكومة العراقية الى المفوضية العراقية في مصر نماذج من المنتوجات العراقية من اجل عرضها في الاسواق التجارية المصرية والدعاية لها، وطلبت من حكومة مصر خفض الرسوم الكمركية على هذه النماذج ،لان القصد من ارسالها هو للعرض وليس للبيع، فقبلت الحكومة المصرية هذا الطلب شرط ان تقابلها حكومة العراق بالمثل.

وقد اتفق عبد الرحمن عزام على مشروع اتفاق تجاري وضعته الحكومة العراقية لتوثيق العلاقات التجارية بين مصر والعراق، وقد حمل عبد الرحمن هذا المشروع الى مصر فبحثت وزارتا التجارة والصناعة المصريتان هذا المشروع، ووافقتا بصورة مبدئية على قبوله، واتفقت مع وزارة المالية للعمل على وضع القواعد الاساسية التي سيقوم عليها الاتفاق على ان يقوم وزير مصر المفوض في العراق عبد الرحمن عزام عند عودته الى بغداد بعرضها على الحكومة العراقية والتفاهم معها على ابرام الاتفاق فاذا تم ذلك وقع عبد الرحمن عزام الاتفاق بأسم الحكومة المصرية . وعدت صحفية الاستقلال العراقية هذا الاتفاق بادرة جيدة من بوادر الوحدة الشاملة، واذا ما تمت الوحدة الاقتصادية فأنها ستسهل الوحدة السياسية، وقد انتهت المباحثات في ايار العام ١٩٣٨ بالموافقة على عقد الاتفاق الذي يقوم على اساس اولى الدول بالرعاية، وقد طلبت الحكومة العراقية استبدال كلمة الرعاية بكلمة (الحظوة) فلم تر الحكومة المصرية مانعاً من الموافقة. أي اتخذ العراق من مبدأ "الدولة ذات الحظوة" اساساً لمعاملاته التجارية مع مصر .

وفي ٢٦ حزيران ١٩٣٨ اقر مجلس الوزراء المصري مشروع الاتفاق التجاري بين العراق ومصر، وقد ابلغ عبد الرحمن عزام الحكومة العراقية بذلك وجاء في البلاغ "ايماءً الى المحادثات السابقة بشأن عقد اتفاق تجاري بين المملكة المصرية والمملكة العراقية اتشرف بان ابلغ فخامتكم ان الحكومة المصرية تقبل مبدأ التفضيل في المعاملة فيما يختص بجميع محصولات الاراضي والصناعات العراقية، التي تستورد الى مصر للاستهلاك، او اعادة تصديرها ونقلها بطريق الترانزيت، وستطبق هذه المعاهدة بصفة مؤقتة على هذه المحصولات ذاتها التي تستورد الى مصر عن طريق البلدان الاخرى التي لا تكون لها مع هذه الاخيرة اتفاقات تجارية ،وقد وضع هذا النظام شرط ان يقابله نظام اخر مثله مقابلة تامة من جانب العراق، ويبدأ هذا الاتفاق بمجرد تبليغكم اياي موافقة حكومتكم عليه ويمكن نقضه من جانب احد الفريقين المتعاقدين بأعلان سابق للنقض بمدة ثلاثة اشهر " ،وقد رد وزير خارجية العراق على هذا الخطاب بالموافقة على الاتفاق.

قام عبد الرحمن عزام بزيارات الى الاماكن المقدسة في العراق ،ففي نيسان العام ١٩٣٨ زار مدينة النجف الاشرف واستقبل بحفاوة كبيرة من لدن قائمقامها وجمع من الشخصيات النجفية المعروفة وبصحبة هؤلاء توجه عزام لزيارة مرقد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ،ثم قصد المكتبة الخاصة بالمرقد فشاهد المصاحف القديمة والكتب النادرة، وبعدها توجه الى دار السيد عباس الرفيعي سادن الحرم الحيدري، كما زار بعدها كبار العلماء والمجتهدين امثال محمد حسين كاشف الغطاء الذي تربطه علاقة وثيقة به منذ العام ١٩٣١ في مؤتمر القدس بفلسطين، والعلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري، واستغل عزام وجوده في النجف فزار (جمعية الرابطة العلمية)، وألقيت أمامه قصيدتان رائعتان للشاعرين محمد سعيد الحبوبي واليعقوبي ، والقى بعدها عزام خطبة ذكر فيها الناحية الخلقية التي يدعو اليها الدين الاسلامي والرابطة الانسانية والاجتماعية التي تتمثل في جمع كلمة المسلمين ثم زار بعدها قصر الخورنق ومسجد الكوفة.

وطبقا للمعاهدة المصرية البريطانية المعقودة في العام ١٩٣٦، والتي نصت احد بنودها "على ان تنوي مصر ان تطلب الانضمام الى عضوية عصبة الامم، وبما ان بريطانيا تعترف بان مصر دولة مستقلة ذات سيادة فانها ستؤيد أي طلب تقدمه الحكومة المصرية لدخول عصبة الامم" ، لذا فقد سعت الحكومة المصرية للدخول في عضوية عصبة الإمم، فاغتنمت الحكومة العراقية هذه الفرصة ووجهت كتاباً الى وزارة الخارجية المصرية بتاريخ ٧ شباط ١٩٣٧ اعربت فيه عن ارتياحها لهذه البادرة ورغبتها في تحقيقها باقصى سرعة، ودعت الحكومة المصرية الى تقديم طلبها للانضمام فوراً ليقوم العراق بواجبه القومي بتأييده لهذه الدعوة .

تلقى وزير خارجية مصر دعوة العراق بمزيد من الشكر والارتياح، وطلب من وزير بلاده المفوض في العراق عبد الرحمن عزام تقديم شكر حكومته للحكومة العراقية على هذه البادرة ،وان يتصل بوزير الخارجية العراقي ويطلب منه ان يتصل بباقي الدول الشرقية المنضمة للعصبة لمساعدة مصر في مساعيها للدخول في عصبة الامم، وكذلك ارسال كتاب باسم الحكومة العراقية الى الحكومة المصرية يتضمن الدعوة لدخول عصبة الامم، وقد ابلغ عبد الرحمن عزام جميع هذه الطلبات الى وزير خارجية العراق والحكومة العراقية، فاستجابت الحكومة العراقية لهذه المطاليب . وفي ١٥ اذار ١٩٣٧ قدمت الحكومة المصرية طلب الانضمام الى عصبة الامم، فوافقت الجمعية العمومية للعصبة على قبول مصر باجماع الاراء في جلسة ٢٦ ايار ١٩٣٧ وبذلك ساهم العراق بدور كبير في دخول مصر الى عصبة الامم.

ومن المهم ان نشير الى ان عزام استقبل عزيز علي المصري عند قدومه الى

العراق في الخامس والعشرين من ايار عام ١٩٣٩، وكان المصري قد جاء الى العراق في اجازة لمدة أسبوع ولم يعهد اليه باي مهمة رسمية. فأراد فقط ان يلتقي مع إخوانه وأصدقائه القدماء . وتقديراً لمصر ولعبد الرحمن عزام فقد انعم عليه باكبر نياشين العراق وهو (نيشان الرافدين) عندما ترك العراق عام ١٩٣٩ .

عن رسالة (عبد الرحمن عزام ودوره السياسي والفكري) ، 2005 ، جامعة بغداد

كيف تعلم رشيد القندرجي غناء المقام عن احمد زيدان؟ .. المطرب الذي اختارته الاذاعة خبيرا للمقام العراقي.. غناء المقام العراقي بطريقة الجوابات عند القندرجي..
في عام 1945 فقد فن المقام العراقي علما من اعلامه الكبار ذلكم هو المطرب رشيد حبيب حسن القندرجي الذي كان واحدا من كبار مغني المقام العراقي البارزين والذين كان لهم شان كبير في الغناء العراقي...

رشيد القندرجي

وغـــنـــاء المـــقـــام الـــعـــراقـــي

بقلم: عبد الوهاب بلال
باحث موسيقي راحل

رشيد القندريجي

ولد المطرب رشيد القندرجي في عما ١٨٨٤ من ابوين فقيرين.. نشأ في بغداد.. وعندما شب ادخله والده في احد المعامل البغدادية لصنع الاحذية حيث تعلم هذه الصنعة واتقنها.. اذ ان حالة والديه لم تكن ميسورة ولم تكن تساعده على الدراسة والتعليم فلذا لم يكن امام والده بد الا ان يجعل ابنه يتعلم صنعة يعتاش منها.. وعندما اتقن صناعة الاحذية اصبحت مهنته الرئيسة التي اشتهر بها حيث اخذ يسمى (رشيد القندرجي) بدلا من (رشيد حبيب) او (رشيد حسن)..

وكان المرحوم رشيد القندرجي يحب الغناء البغدادي – المقام العراقي – منذ صغره حيث احبه وتولع به وتعلق به تعلقا كبيرا .. واخذ يتابع الاستماع الى مغني المقام العراقي باهتمام وتفهم عميقين ومن ثم اخذ يتعلم هذا الغناء شيئا فشيئا.. اذ كان يستمع الى المقامات العراقية كل يوم.. ثم اخذ يتصل في مغني المقام والتعرف عليهم والاستماع الى غنائهم مباشرة وعلى الاخص الفنان الكبير احمد زيدان الذي يعتبر استاذه الاول حيث اخذ عنه تعلم فن المقام العراقي وحفظ جميع حركاته وسكناته ولم يترك حركة الا وحفظها ونبرة الا واتقنها.. وكثيرا ما كان المطرب احمد زيدان يسمع تلميذه – رشيد القندرجي – يغني امامه بعض المقامات العراقية التي اتقنها واجاد في غنائها بحيث كان يدهشه، بل ويطرب الى غنائه .. وفي احد المرات التي غنى بها قال له استاذه احمد زيدان بعد ان غنى بعض المقامات العراقية واجاد في ادائها:

"رشيد انت ستكون خليفتي من بعدي".

وبالفعل حصل المطرب رشيد القندرجي على مرتبة فنية عالية كالتي كان يتمتع بها استاذه المطرب الكبير احمد زيدان.. وبدا نجم المطرب رشيد القندرجي يلمع عندما اخذ يغني المقامات العراقية في المجالس بعد ان استكمل دراسته للمقام على يد استاذه المطرب المشهور احمد زيدان وكذلك درس على يد اساتذة اخرين كالمرحوم خليل الرباز وصالح ابو دميري وغيرهم من اعلام المقام العراقي في ذلك العصر.. ثم اخذ طريقه الى الغناء في الاماكن العامة اي المقاهي كمقهى القيصرية لطه الكهرجي ومقهى الشط (المصبغة) في شارع البنوك لحسن صفو ومقهى الشابندر التي لا زالت بالقرب من محاكم بداءة بغداد.. وبدأت شهرته كمغن للمقام العراقي تنتشر في افاق بغداد ومجالسها واندیتها حتى اصبح مطربا مشهورا من مطربي المقام العراقي واصبح معروفا في كل مكان واصبح استاذا من اساتذة المقام العراقي ومغنيا بارعا من مغني المقام في ذلك الوقت الذي كان المقام العراقي في طريقه الى الازدهار والذي اصبح يكون جانبا مهما من جوانب المجالس والاندية البغدادية واصبح من نجوم الاذاعة اللامعين وتهافتت عليه شركات التسجيل لتسجل له مقامات عديدة .. واشتهر المطرب رشيد القندرجي كمغن للمقام العراقي بطريقة الجوابات التي كان يؤديها والتي كثيرا ما كان يستعمل الاشارات والحركات باليد اثناء الغناء.. وانه عندما كان يغني المقام العراقي كان ينفعل بحيث يرتعش جسمه من شدة التأثر ولما يتطلبه الغناء من طبقة الجوابات.. وقد اختير في اواخر ايامه خبيرا فنيا في دار الاذاعة.. وبقي يعمل كخبير للمقام العراقي الى ان وافاه الاجل في عام ١٩٤٥..

وكان المطرب رشيد القندرجي يضبط المقام العراقي ويضبط جميع اوزانه واغنياته.. وكان استاذا من اساتذة المقام العراقي وعلما من اعلامه الافذاذ الكبار.. وقد غنى مع جميع الفرق الموسيقية التي كانت تعمل في دار الاذاعة واكثر غنائه كان بمصاحبة الفرقة البغدادية المعروفة بالجالغي البغدادي.. وقد سجل المطرب القندرجي مجموعة كبيرة من المقامات العراقية على اسطوانات تعتبر تراثا فنيا كبيرا ونموذجا رائعا من كفاءته في غناء فن المقام العراقي..

اما المقامات التي اشتهر باجادتها فهي:

١- مقام البيات.
٢- مقام الكلكلي
٣- مقام المخالف
٤- مقام الصبا.
٥- مقام العجم.
٦- مقام الراست
٧- مقام الدشت
٨- مقام العريبون العرب
٩- مقام العريبون العجم
١٠- مقام المحمودي
١١- مقام القوريات
١٢- مقام الحليلاوي
١٣- مقام المسجين

وكان هناك الكثير من طلاب المطرب رشيد القندرجي ممن اخذ عنه في فن المقام العراقي منهم السيد عبد الجبار الخشالي والسيد عباس القسام والسيد يونس يوسف البياتي وبعضهم ممن سبق له وان غنى المقام العراقي من دار الاذاعة.. وكان القندرجي انسانا رقيقا طيب الاخلاق ومحبوبا من محبيه واصدقائه ومريديه وكثيرا ما كان يلتقي بهم في المجالس حيث يدور الحديث حول المقام العراقي واصوله وحركاته ونبراته التي كثيرا ما تكون موضع نقاش ودراسة بين رواد المقام العراقي..

عن مجلة الاذاعة والتلفزيون
كانون الثاني 1963

الزعيم الركن احمد صالح العبدي

رئيس اركان الجيش والحاكم العسكري العام في ثورة 14 تموز عام 1958

رياض العزاوي

يعدُ الزعيم الركن احمد صالح العبدي من الشخصيات العسكرية المهمة التي كان لها دور مؤثر ومميز في ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ وممن اسندت اليهم مهمات ومسؤوليات مهمة وكان يشغل منصب رئيس اركان الجيش والحاكم العسكري العام بالاضافة الى المهمات الاخرى التي كلف بها الزعيم الركن احمد صالح العبدي ولد في بغداد في احدى مناطقها القديمة سنة ١٩١٤ ودخل الكلية العسكرية مصنع الرجال في ١٥/٩/١٩٣٢ وتخرج برتبة ملازم سنة ١٩٣٤ كان احد المشاركين النشطين في حركة ١٩٤١ التحررية وتحت امرت احدى تشكيلات القيادة الغربية وكذلك كان له مساهمات وطنية وحركات فعلية اخرى قام بها الجيش العراق البطل تم اختياره للدراسة في مدرسة المدفعية في لاركهل ودورة الاقدمين في انكلترا وعين في منصب مرافق وزير الدفاع في المعهد الملكي في ١٤/١١/١٩٣٨ بعدها انخرط في كلية الاركان في ٢٧/١/١٩٤٠ بعد تخرجه اشغل منصب مقدم لواء في عدة الوية بعدها تم اختياره لمنصب معاون امر الكلية العسكرية وفي الفترة التالية قاد عدة كتائب مدفعية

احمد صالح العبدي

ثم نقل الى منصب امر صنف دورات التعبئة لامري الالوية والوحدات في كلية الاركان ثم شغل منصب امر مدفعية لكل من الفرقة الثانية والثالثة وخلال قيامه بمسؤولياته العسكرية وواجباته الوطنية والقومية لم يخلد الى الراحة في اوقات فراغه بل واصل دراسته في كلية الحقوق مساءً وحصل على اليسانس في القانون والحقوق الزعيم الركن احمد صالح العبدي رئيس اركان الجيش الحاكم العسكري العام كان محباً للرياضة ومتابعا مباريات ونزلات المصارعة والملاكمة وكرة القدم وكان مثالاً ونموذجاً للعسكري المحب لوطنه وشعبه.

غرق مقهى البيروتي والفردوس .. واحتياطات حسو اخوان

فيضان بغداد

عبد الكريم الوائلي

لمْ تشهد بغداد هلعاً وفزعاً منذ عشرات السنين من فيضان دجلة الذي فاق كل متصور وكان دجلة الثائر المجنون ينذر بالويل والثبور والناس تراقب هذا المجنون المتمرد . ان بعض الكسرات احدثت في شمال العاصمة بأمر من الحكومة ،وكان منظر هؤلاء البؤساء من اصحاب الصرائف (سكان العاصمة) يفتت الاكباد حيث اتخذوا مأواهم المحلات المرتفعة بصورة وقتية وكانت الاستعدادات قائمة على قدم وساق لصد خطر هذا الفيضان المجنون.كما تسربت المياه في محلات كثيرة واقعة على ضفتي النهر واكثرها مقاهي شعبية كالبيروتي والفردوس وغيرهما وكنت ترى شارع الرشيد بحركة مستمرة كأننا في ساحة حرب فترى (اللوريات) مملوءة بأكياس الرمل والبواري والمرادي وغيرها من مواد الصيانة كما لوحظ افراد الجيش قد اخذ الاحتياطات لنقل معسكر الرشيد خوفاً من المأساة التي حدثت اكثر من مرة ، كما لاننكر جهود عمال وموظفي امانة العاصمة والري حيث كانوا كلهم تحت الانذار وقد لوحظ رئيس الوزراء والوزراء يفتشون السداد بأنفسهم.واصحاب المحلات الكبيرة كحسو اخوان وضعوا اكياس الرمل امام محلاتهم استعداداً للطوارئ . والى الجنوب من العاصمة بغداد كانت نفس الاستعدادات قائمة على قدم وساق وكان الاطفال منتشرين في شوارع العاصمة بغداد.لقد كانت مدينة ديالى ثائرة ايضا من تلك الفيضان وكانت قصبة سلمان باك التي كانت عادتها تعج باهل بغداد اصبحت خالية حتى من سكانها حيث رحلوا إلى بغداد والكاظمية . وكانت دوريات الشرطة الخيالة والفلاحين تراقب سداد سلمان باك بدقة متناهية ،وقيل انه كسره بسيطة حدثت تغلب عليها حالاً.كانت الجوامع مفتوحة حيث تقام الادعية والتراتيل في الكنائس لانقاذ العاصمة من الغرق .واذا سألت اباءنا واجدادنا عن الفيضان اجابوا حالاً بأن مصير بغداد (الغريق او الحريق) لكن احد منهم لم يتحقق . لذلك كانت الجهود لجميع العراقيين وكذلك السلطات تشكر على هذه الحملة. وكانت محطة الاذاعة العراقية مفتوحة طيلة ايام الاسبوع وتذيع النشرات التي تصدرها دوائر الري ،كما ان الحكومة اذاعة ببيانات عن تعويض منكوبي الفيضان.

كانت اغلب شعوب العالم ولغاية النصف الاول من القرن الماضي تحرص على اعتمار غطاء للراس كجزء مكمل للشخصية والمظهر العام, وفي العراق تعددت اغطية الراس بتعدد ثقافاته, فكانت كل منطقة لها زيها والوانها التي تعبر عن ثقافتها الخاصة. وفي العاصمة بغداد, ولغاية تاسيس الدولة العراقية الحديثة في مطلع العشرينات من القرن الماضي, كانت الفينة هي الغطاء الرسمي والشائع للرأس عند اغلب ابناء الشعب العراقي وخصوصا في المدن, ويعتمرها الجميع سواء كانوا من الافندية او من رجال الدين الذين يلفون حولها قماش ابيض او اخضر لتكوين العمامة (هذا النوع يعرف بالكشيدة ومازالت مستعملة ليومنا هذاعند بعض رجال الدين في عدد من العتبات المقدسة), وكانت الفينة تعتبر الزي الرسمي لموظفي الدولة العثمانية في ولايات العراق الثلاث (بغداد, البصرة والموصل).

أحمد عبد السلام حطاب

"السدارة" من أوجدها ولماذا تسمى بالفيصلية؟

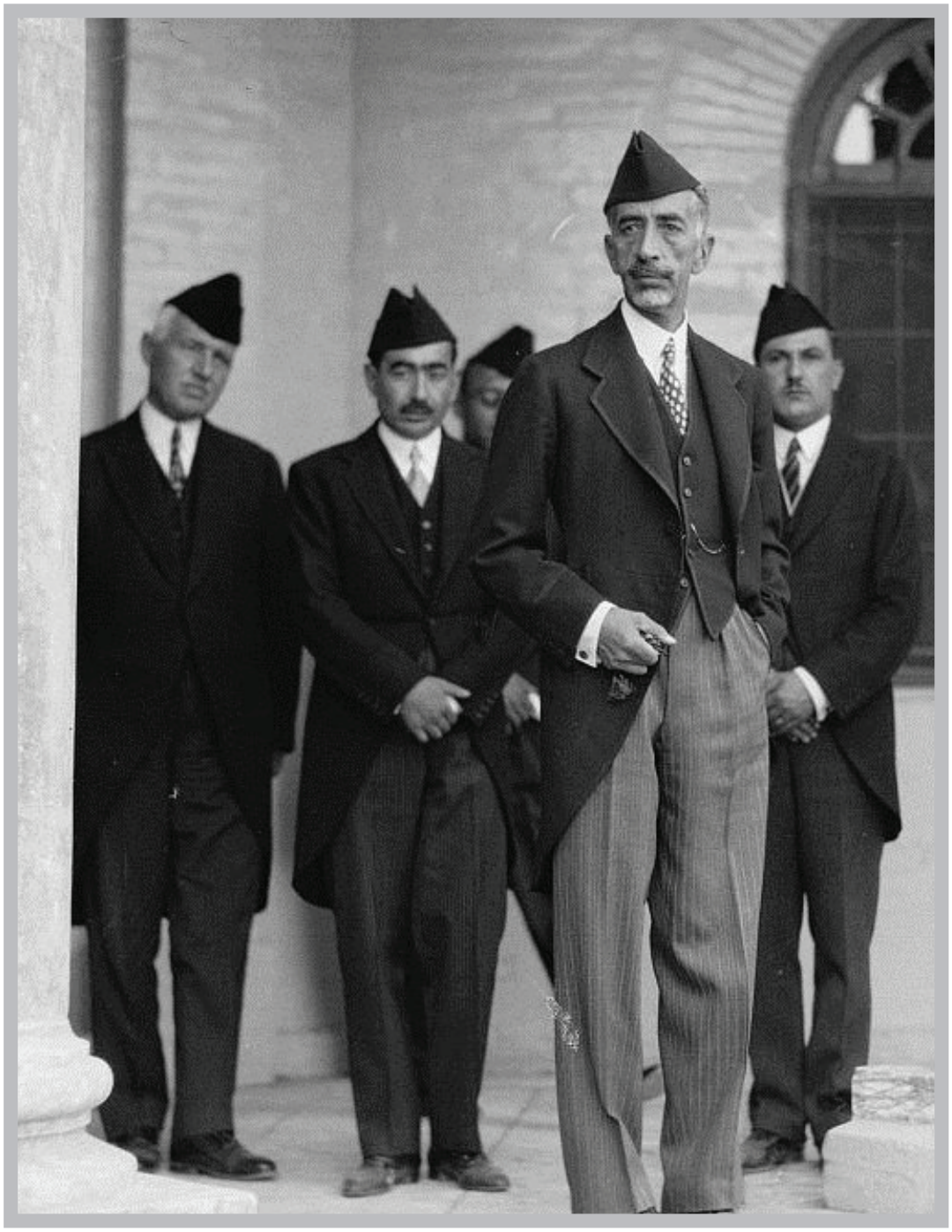

والفينة هو الاسم الذي يطلق في العراق على الطربوش الاحمر المعروف في الدول العربية والذي كان سائداً انذاك، وعرف العراقيون الفينة كلباس للراس بعد فرضها بشكل رسمي من قبل الدولة العثمانية التي كانت تسيطر على العراق لغاية العقد الثاني من القرن الماضي، حيث اصدرالسلطان العثماني محمود الثاني في عام١٨٢٤م، فرمان سلطاني بجعل الطربوش لباس رسمي لجنود وضباط الجيش العثماني.

وبعد اربع سنوات عمم الطربوش على جميع موظفي الدولة بما فيهم الوزراء والقادة،مع اختلافلون الطربوش حسب درجة الموظف.

كان العثمانيون قد اخذوا الطربوش من المغرب العربي بعد مشاهدة عدد من الجنود القادمين من تونس بقيادة ضابط فرنسي وهم يرتدوها، فقامت السلطات بشراء خمسين الف طربوش احمر اللون

الملك فاروق الأول يرتدي الطربوش في اسطنبول

لصناعتها، اما عن سبب تسمية العراقيين للطربوش بالفينة فيعود الى ان معظم الفين كانت تصدر من فينا عاصمة النمسا، فاشتق اسم الفينة من فينا.

اما السدارة او الفيصلية او كما يلفظان معاً، لباس للراس عرفه العراقيين عموما وتميز به البغداديين على وجه الخصوص، وكان مقتصراً على الافندية، ومفردة الافندي، مفردة عثمانية الاصل وتطلق على افراد العوائل العثمانية الحاكمة او موظفي الحكومة و المتعلمين على اختلاف درجة تعلمهم، ودائماً ماأرتبطت هذه المفردة بالذين يلبسون السترة مع البنطلون، ويعتمرون الفينة او السدارة فيما بعد.

وفي ٢٣ اب/اغسطس١٩٢١، تولى فيصل الاول نجل الشريف حسين شريف مكة، عرش العراق كاول ملك للملكة العراقية الحديثة، وكان يحلم ببناء دولة عصرية في العراق، وادخال عدد من التقاليد والنظم السياسية والاجتماعية الحديثة للعراق الخارج تواً من ظلمة الحكم العثماني الذي استمر مايقارب الاربع قرون، ومن جملة هذه التغيرات اراد هذا الملك الطموح ايجاد لباس وطني للراس بدلاً من الفينة ليكون كزي رسمي لموظفي للدولة العراقية، فاوجدت السدارة، ووزعت اول مرة للوزراء من قبل رستم حيدر احد مستشاري الملك في حينها، وكان اول من ارتدى السدارة هو الملك فيصل الاول لتشجيع الناس على ارتدائها، ومنها سميت باسمه (فيصلية)، مع العلم ان الملك فيصل الاول جاء للعراق بزيه البدوي الحجازي المتكون العقال المقصب والعباءة العربية.

وتتميز الصدارة (كما يلفضها بعض اهل بغداد) بشكلها النصف المقوس، والمدبب تقريبا من الوسط، وتكون مطوية الى طيتين للداخل ويغلب عليها اللون الاسود وهو اللون الرسمي، الى جانب الوان عديدة.

وهناك عدة اراء تفسر اصل كلمة السدارة، فهي برأي الباحث عزيز الحجية مؤلف السسلة التراثية الشهيرة (بغداديات عزيز الحجية)، كلمة سامية تعني لباس الراس عند قدماء الفرس، ووردت عند الفيروز ابادي بـ (السيدارة) ويشير بها الى عصبة الراس، ورددت بنفس المعنى في معجم المنجد للغة للأباء الكاثوليك.

انواع السدارة:

للسدارة عدة انواع، ففي بداية ظهورها كانت تصنع من الجبن (الصوف المضغوط) وتسمى بسدارة الجبن وعرفت بحجمها الكبير ، وتميزت بأرتدائها الشخصيات المهمة في المجتمع من امثال ياسين الهاشمي رئيس الوزراء في العهد الملكي، والشاعر البغدادي الشعبي الملا عبود الكرخي والشاعر جميل صدقي الزهاوي، وكان لها معمل في بغداد اسس بامر من ياسين الهاشمي.

والنوع الثاني هو السكوجية وكانت تصنع من القماش ، وتفصل من نفس قماش الملابس ، حيث بعد تفصيل البدلة الرجالية (القاط) تاخذ قطعة من ذات القماش لغرض تفصيل سدارة، وكان حجمها اصغر من سدارة الجبن، واغلب من كان يرتدي هذا النوع السدائر هم افراد الشرطة والجيش في العهد الملكي وكذلك في العهد الجمهوري لغاية عقد السبعينات من القرن الماضي. حيث استبدلت بالبيرية لاغلب صنوف الجيش والشرطة، ومن امهر صناع السدارة السكوجية شخص اسمه جاسم محمد وكان محله يقع في سوق السراي عند مدخل خان الصاغة، وفي مدخل سوق السراي من جهة جسر الشهداء، توجد عدد من محلات عمال قالب السداير الذين يقومون بتنظيف السدارة وقلب الوجه الخارجي الى الداخل عندما يتقادم وتذهب لمعته، وكان اغلبهم من اليهود، ولكن السدارة المقلوبة واضحة للعيان حيث الجزء الداخلي للجوخ خشن وغير لماع.

ويذكر الباحث عزيز الحجية في سلسلته بغداديات : ان السداير الاجنبية (الايطالية والانكليزية) بدات تغزو العراق في الثلاثينات وكانت تصنع من مادة الجوخ اللماع ، ومن ابرز مستورديها (مهدي قنبر و صيون شمعون) ولكن ظلت السدارة الاولى المصنوع من الجبن محل اعتزاز الكثيرين ممن اهل بغداد واطلق عليها السدارة الوطنية، وكان الشاعر الشعبي ملا عبود الكرخي قد ذكر السدارة الوطنية في شعره، حيث انشد قائلاً:

مع كل هذا ليعـــــلم
مني كل اجنبي ويفهم
بالسدارة (الكرخي) مغرم
حيث للمواطن شعاره
××××××××××××××
شعـــار اوطاني وهيه
الليبسوها الوطـــنية
عربيـــــة عـــراقية
صايرة ابراسي اشارة

محاولة الغاء السدارة:

بعد انقلاب بكر صدقي في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٦، ظهرت محاولات لالغاء السدراة من قبل القائمين على الانقلاب، حيث اصدرت حكومة الانقلاب التي تراسها حكمت سليمان، قانوناً يقضي بابدال السدارة (الوطنية)، بالقبعة الاوربية لكون الاخيرة من مظاهر التطور والاتصال بالعالم الخارجي، والصحيح ان القائمين على الانقلاب كانوا على خلاف مع ياسين الهاشمي الذي كان الانقلاب موجه ضده بالاساس ولان الهاشمي من المحافظين على لبس السدارة الوطنية كما ذكرنا من قبل،وكان قد امر بجعل السدارة الباس الرسمي لجميع موظفي الدولة العراقية في منتصف الثلاثينات، حيث اراد الانقلابيون ابدال السدارة بالقبعة الاوربية نكاية بالهاشمي الذي توفي بعد فترة من الانقلاب، واخذ بعض من الشباب المتحمس للانقلاب بلبس هذه القبعة، ولكن سرعان ماعادت السدارة الفيصلية (الوطنية) كزي رسمي وعام الى المجتمع بمقتل الفريق بكر صدقي في الموصل وسقوط حكومة الانقلاب بعد اقل من عام من اول انقلاب عسكري في التاريخ العراقي الحديث.

العراق والسينما الامريكية

مطلع الستينيات

استطاعت الشركات الأمريكية للافلام، وبفضل الامكانيات المادية والتقنية التي تمتلكها على العمل وبنجاح ورواج افلامهما أكثر من الشركات الأجنبية الأخرى في العراق والمنطقة عموما، إذ تعد إحدى الوسائل الفعالة لنشر الانموذج الأمريكي وفي الترويج للأهداف الاجتماعية والسياسية للولايات المتحدة الأمريكية، نظرا لما تمتع به صناعتها السينمائية من قدرة في التأثير على المتلقي بدء من موضوعاتها الحالمة (الرومانسية)، وشخصية البطل الفرد المحبكة وانتهاء بقوة التقنية في الاخراج.

سنان صادق الزيدي

السنة	قيمة صادرات الأفلام الأمريكية إلى العراق	قيمة مجمل استيرادات العراق من الأفلام الأجنبية	ترتيب الولايات المتحدة الأمريكية بين دول العالم في مجمل استيرادات العراق	النسبة المئوية
١٩٥٨	٠,٣	٠,٥	الأولى	٥٩,١٪
١٩٥٩	٠,٢	٠,٥	الأولى	٣٠,١٪
١٩٦٠	٠,٢	٠,٥	الأولى	٤٦,٧٪
١٩٦١	٠,٣	٠,٧	الأولى	٤٠,٥٪
١٩٦٢	٠,٢	٠,٨	الأولى	٢٩,٩٪

ذلك كله كان له تأثيرات قوية اثبتت فعلها في جذب نفسية المواطن العراقي الذي اقبل على صالات العرض السينمائية، التي تعد يومذاك أرقى وسائل الترفيه البريئة، لاسيما التي تعرض الافلام الأمريكية. من هنا يلاحظ رواج الفلم الأمريكي في العراق، إذ نشطت تجارة استيراده في العام ١٩٥٨ واستحوذ على مجمل واردات العراق من الأشرطة السينمائية فقد سجلت قيمة واردات العراق من الأفلام الأمريكية نسبة ٥٩,١٪ من مجموع وارداته من هذه التجارة والبالغة على نحو ٠,٥ مليون دولار تقريبا، وبذلك شغلت الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الأولى في قائمة تعاطي العراق بهذه التجارة مع بقية الدول الأخرى المنتجة للأفلام السينمائية.

وبفعل التطورات الداخلية في العراق، وما افرزته من قيام ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨، انعكست السياسة الجديدة لحكومة الثورة على مجمل علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية. فغداة قيام الثورة تأثرت تجارة استيراد الأفلام الأمريكية وسجلت تراجعا ملحوظا في قيمة ما استورده العراق في العام ١٩٥٩ على نحو ٠,٢ مليون دولار تقريبا عما سجلته في العام ١٩٥٨، وبذلك انخفضت نسبتها المئوية في تجارة العراق الكلية للأفلام السينمائية إلى ٣٠,١٪ من قيمة ما استورده العراق منها في العام ١٩٥٩ والبالغة نحو ٠,٥ مليون دولار تقريبا. ومع ذلك فقد بقيت الولايات المتحدة الأمريكية متقدمة على الدول الموردة الأفلام السينمائية للعراق، بل ومحتفظة بالمرتبة الأولى في قائمة استيرادها.

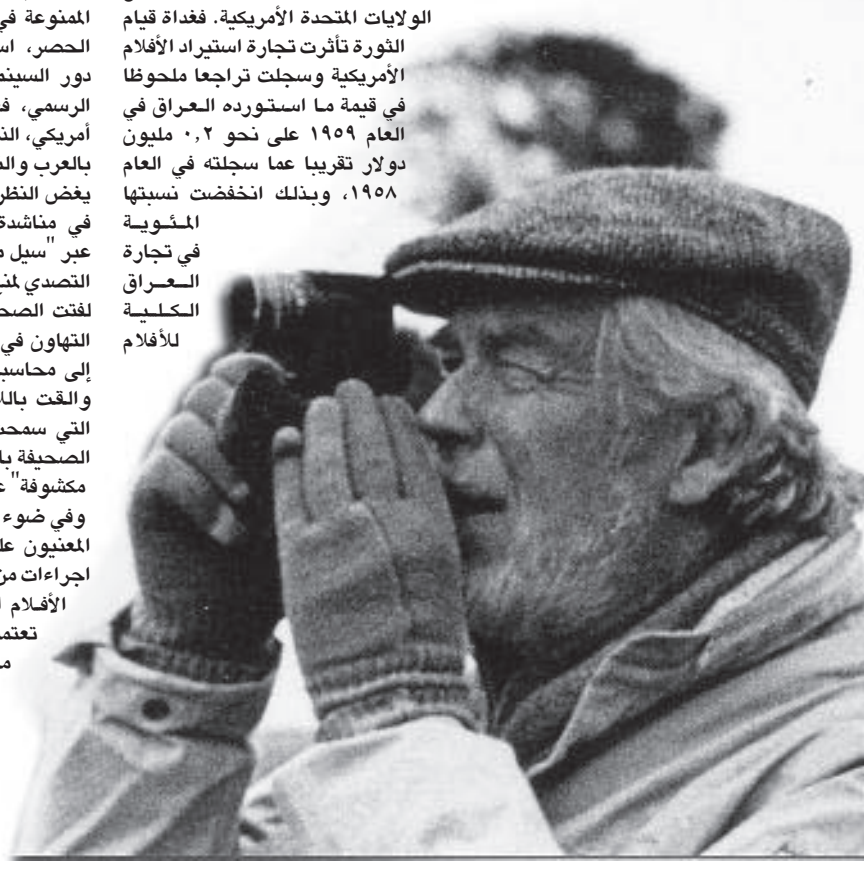

تنبه العاملون في وزارة الشؤون الاجتماعية العراقية، إلى رواج الأفلام الأجنبية ولاسيما الأفلام الداعية إلى الاجرام و"الالحاد" و"الدعايات المغرضة"، التي تبنت بعض الأفلام الأمريكية لمثل تلك الموضوعات، المعتمدة على عنصري الإثارة والتشويق لدى المتلقي البسيط. لذا ادركت الوزارة المذكورة خطورة فعل هذه الأفلام وما تتركه من اثر سلبي في نفوس المواطنين، فاصدرت تعليماتها في خصوص هذا الأمر، بمنع استيراد مثل تلك الأفلام، ثم حتمت تعليماتها على ضرورة ترجمتها إلى اللغة العربية قبيل عرضها في دور السينما العراقية. ويبدو ان موضوع الأفلام المحظورة أخذ مدى أوسع من اهتمام المتولين في الإشراف على دخولها إلى سوق السينما العراقية بعد تسرب عددا من هذه الأفلام اليها رغم الرقابة المشددة المفروضة عليها. فقد عرض الموضوع على مجلس الوزراء العراقي في جلسته المنعقدة في العشرين من آذار ١٩٥٩، بغية مناقشة واستصدار قانون مراقبة وفحص الأفلام السينمائية يضمن متابعة الأمر بشكل رسمي وفعال.

ولكن في الواقع لم يكن من السهل على السلطات التي تولت تنفيذ قانون المراقبة من دون ان تواجه بخروقات وتجاوزات من بعض الإدارات السينمائية في عرض الأفلام الممنوعة في صالاتها. ففي سبيل المثال لا الحصر، استطاعت سينما ريكس، إحدى دور السينما ببغداد، ان تتجاوز الحظر الرسمي، فعرضت فلم "ليان" من انتاج أمريكي، الذي اعتمدت قصته على "التشهير بالعرب والنيل من كرامتهم". الأمر الذي لم يغض النظر عنه المواطن العراقي مما دفعه في مناشدة صحيفة "الثورة" البغدادية عبر "سيل من الرسائل" الواصلة اليها، في التصدي لمنع وايقاف عرض الفلم. ومن ذلك لفتت الصحيفة انظار المسؤولين من مغبة التهاون في عرض الأفلام المغرضة. ودعت إلى محاسبة المسؤول عن عرض الفلم. والقت باللائمة على لجنة مراقبة الافلام التي سمحت بعرض الفلم، الذي وصفته الصحيفة بانه "دعاية صهيونية استعمارية مكشوفة" على حد تعبيرها.

وفي ضوء ما تقدم، يبدو ان الامر قد حمله المعنيون على محمل الجد فوافقوا على اجراءات من شانها الحيلولة من دون عرض الأفلام الأمريكية، لاسيما الأفلام التي تعتمد ادوارها التمثيلية على ممثلين معروفين في ميولهم ونشاطهم المؤيد للصهيونية، وبذلك وضعت لائحة سوداء باسماء هؤلاء الممثلين وفرضت حظر التعامل بأفلامهم داخل العراق. ومن هؤلاء الممثلين ديفيد نيفن والممثل دون ودورد. ورغم هذه الاجراءات المشددة المتخذة بحق الممثلين والشركات الأمريكية المنتجة ذات النفس الصهيوني في موضوعاتها المنتخبة من احداث خيالية كان التراث القصصي العربي الإسلامي قد زخر بها بموجب الظروف التي مرت بها الدولة العربية الإسلامية. وهي احداث لا تمت إلى واقع التاريخ العربي بصلة. فقد تلقت في هذا الصدد، الدوائر المعنية في أمر منع الأفلام الأمريكية معلومات عن وصول أفلام تعود إلى شركتي فروتزس (Frotez Co.) وفوكس للقرن العشرين (20th Fox for Century Co.) الأمريكيتين، كانت "اسرائيل" قد اسهمت في انتاجهما. ومن بين تلك الأفلام فلم بعنوان "ساحر بغداد" الذي عمد في ان "يشوه حقائق التاريخ العربي" واظهار الخليفة العباسي هارون الرشيد بمظهر "غير لائق". ومن اللافت للنظر، انه لم يكن بوسع الاجراءات المشددة على عرض مثل تلك الأفلام، من الوقوف امام غزو الأفلام الأمريكية لسوق السينما العراقية، التي غذاها وشجع عليها، كما يبدو، المستوردون العراقيون الذين اغراهم ما يحققه شباك تذاكر تلك الأفلام من أرباح مجزية، من الوقوف امام تنفيذ اجراءات منع عرضها بصورة أو بأخرى. وإزاء ذلك، استمرت ظاهرة الترويج للأفلام الأمريكية في العراق ولا سيما خلال الأعوام (١٩٦٠-١٩٦٢)، حتى ان الولايات المتحدة الأمريكية بقيت، كما عهدناها في السنوات السابقة، تشغل المرتبة الأولى في قائمة الدول المصدرة للأفلام إلى العراق. ومن شان الجدول الآتي، يضعنا امام تلك الحقائق بالأرقام الموثقة لجدولة اقيام صادرات الأفلام الأمريكية، التي عرضت فعلا في دور السينما العراقية ما بين الأعوام ١٩٥٨ و١٩٦٢ وبملايين الدولارات.

السنة قيمة صادرات الأفلام الأمريكية إلى العراق قيمة مجمل استيرادات العراق من الأفلام الأجنبية ترتيب الولايات المتحدة الأمريكية بين دول العالم في مجمل استيرادات العراق.

يتبين لنا من خلال الجدول، ان صادرات الولايات المتحدة إلى العراق من الأفلام السينمائية لم تكن على مستوى واحد من الثبات والاستقرار. فقد كان خطها البياني يتراوح ما بين الهبوط والصعود للأعوام المذكورة، ولعل ذلك ناشئ عن طبيعة تجارة العراق عموما، التي تتحكم فيها عوامل كثيرة كما أشرنا اليها انفا، غير انه يمكن القول ان الولايات المتحدة الأمريكية ظلت محافظة على موقعها الأول في تصدير الأفلام للعراق. إذ يبدو ان حكومة واشنطن ارادت ان تجعل من افلامها السنيمائية وسيلة فعالة بوصفها اسلوبا اعلاميا في نقل صورة عن حياة وفلسفة الأفكار الأمريكية، والترغيب في نهجها السياسي المعتمد ولا ريب، على مفاهيم الديمقراطية الحرة، وجعلها مقبولة ليس لدى المواطن العراقي فحسب بل وفي جميع انحاء العالم.

ومهما يكن من أمر، فان نشاط الفن السينمائي الأمريكي في العراق لم يقتصر على تسويق الأفلام السينمائية وحده، بل شمل جوانب عدة. فمن أجل تطوير وحدة انتاج أفلام "العراق اليوم" التي تأسست قبل قيام ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨، باعت حكومة واشنطن في العام ١٩٦٠، وحدة الافلام جديدة لصالح مصلحة السينما والمسرح العراقية، والمؤلفة من أجهزة تصوير وانارة مع ورشة متكاملة لأغراض تحميض الأفلام وطبعها، فضلا عن المرافق الضرورية الأخرى للوحدة نفسها. وقد عد مدير عام المصلحة المذكورة، شراء الوحدة الجديدة "كسبا للمصلحة" ومن خلالها "تستطيع سد فراغ كبير في المجال السينمائي". وانسجاما مع التطورات الجديدة في العهد الجمهوري، بادر وزير المعارف العراقية، اسماعيل العارف، بفتح قسمين جديدين لتدريس الصحافة وفن السينما في معهد الفنون الجميلة بتاريخ السابع من آذار ١٩٦١، بهدف النهوض بالمستوى الفني في العراق. وطلبت الوزارة المذكورة من الملحقية الثقافية العراقية بواشنطن، تزويدها بانظمة معاهد الصحافة والسينما في الولايات المتحدة الأمريكية، فضلا عن الاتصال باحد الخبراء الأمريكان للإفادة من خبراته في المجالين المذكورين.

وعلى وفق الاهتمام الرسمي بتطوير الفن السينمائي في العراق من خلال الاستفادة من الخبرة الأمريكية في هذا المجال، كما هو الملاحظ، اهتم كذلك نقاد الفن السينمائي العراقي والمتابعين لشؤون النقد الفني، بما يستجد من اساليب فنية متطورة بخبرة أمريكية بدأت تطرأ على السينما العراقية وان كانت بخطوات متعثرة إلى حد ما، مما أدى، كما هو الظاهر، إلى عدم بروز نتائجها الإيجابية بسرعة على صناعة السينما العراقية، الأمر الذي دفع ببعض النقاد من توجيه نقدهم السلبي لحركة الفن السينمائي العراقي. إلا ان أحد المنظرين لهذه الحركة دافع وبقوة عن السينما العراقية وما تتبعه من خطوات ايجابية على طريق بناء صناعة سينمائية مرموقة داخل العراق. فقد عد الناقد الفني محمد منير آل ياسين، تلك الخطوات بانها خطوات مهمة في البناء السينمائي العراقي. وفند رأي النقاد الآخرين الملحين على نجاح، وبسرعة، صناعة السينما العراقية بجانب الخبرة الأمريكية. فالسينما العراقية برأيه، لا تزال في "المهد تحبو شيئا فشيئا" ومن غير الممكن مقارنتها بالسينما الأمريكية ذات التاريخ الطويل في هذا المضمار. وخلص آل ياسين في مقالته المنشورة في صحيفة "الزمان" البغدادية إلى ان النقد يجب ان يصب أولا وأخيرا في صالح السينما العراقية، مستشهدا برأي المخرج الأمريكي سيسل بي دي ميل (Cicil B.D. Mill) في لقائه مع مجلة "بكجر كوور" الأمريكية الذي أكد على التجرد والنزاهة في النقد إذا كان القصد منه البناء والارتقاء نحو قمة الفن الرصين.

وبغية ايصال الصورة الحقيقة عما يجري في العراق من تقدم وتطورات داخلية في العهد الجمهوري وعلى الصعد كافة، إلى الرأي العام الأمريكي، استثمرت الحكومة العراقية توقيع الاتفاقية الثقافية بين البلدين في مطلع العام ١٩٦١، بارسال نسخة من الشريط السينمائي "العراق اليوم" باللغة الانكليزية، في شهر أيلول ١٩٦١، إلى السفارة العراقية بواشنطن. ثم تتابعت بعد ذلك، وفي ضوء مقتضيات العمل المهني لمصلحة السينما والمسرح العراقية، باعداد أفلام اعلامية ودعائية في الوقت نفسه، عن انجازات الحكومة العراقية، خصت مجموعة منها في العام ١٩٦٢ السفارة العراقية نفسها. ويبدو ان الأفلام قد اعدت خصيصا لمخاطبة عقل المواطن الأمريكي الذي عرف عنه بتفضيله قراءة الأخبار في الصحف اليومية ومتابعتها على مشاهدة ما يعرضه التلفاز من برامج خبرية.

لاغرو إذا ما قلنا ان الفن السينمائي الأمريكي، بدأ في العراق يطبع نوعا جديدا في توجيهاته الثقافية أخذت تفرض بصماتها على الساحة الثقافية العراقية، لا يمكن تجاهلها. ومن ذلك يبدو ان الحكومة العراقية وجدت من الضروري وبما يواكب تطلعات الساحة الثقافية، ويلبي في الوقت نفسه رغبتها في استمرار التواصل الثقافي مع الجانب الأمريكي، فقد شهد مطلع العام ١٩٦١ توقيع الاتفاقية الثقافية بين الولايات المتحدة الأمريكية والعراق.

احداث بغداد

منذ عام 1903 وحتى عام 1915

1321 هـ/1903 م

× وفاة السيد " جعفر بن السيد محمد امين الواعظ" من العلماء الاعلام كان مدرسا لعلوم القرآن والقراءات السبع في جامع " تازنده خاتون" في محلة الحيدرخانه في جانب الرصافه من بغداد.

× تجديد جامع الشيخ عمر السهروردي في جانب الرصافه.

1322هـ/1904 م

عزل والي بغداد "عبدالوهاب باشا" وقد خلفه وكالة قائد الفيلق المشير "سليمان باشا" وذلك في "١٠ شوال".

× تاسيس "المكتبه العربيه" لصاحبها الملا نعمان الاعظمي قرب سوق السراي والتي تعتبر اول مكتبه لبيع الكتب في بغداد في العصر الحديث ويعتبر الملا نعمان الاعظمي اول وراق في بغداد في هذا العصر.

× تعيين "مجيد بك" لمنصب ولاية بغداد وقد وصلها يوم "١٨ شوال".

×صدور المجلات "زهير بغداد" و"الايمان والعمل"

1325هـ/1907م

× غرق بغداد الشرقيه وخراب اكثر محلاتها في "نيسان" ووصلت مياه الفرات الى الجانب الغربي وغرقت اكثر محلاته

× زيارة الرحالة الانكليزي " هيرتسفيلد " وقد قصد طيسفون حيث رسم مخططا للقصر.

× وصول "حازم بك" الى بغداد لتسلم منصب ولايتها يوم الجمعه ٣ محرم.

× انشاء شبكة انابيب اسالة الماء في بعض جهات بغداد الشرقيه "من غير تصفيه" تاخذ الماء من شريعة الميدان باجور شهريه قدرها "١٠" قروش لكل بيت اي مايساوي "١٠٠فلس".

× تاسيس "مطبعة الشاهبندر" وقد اسسها "محمود الشابندر" قرب سوق السراي وطبع فيها كتاب "العقد المفصل" للسيد حيدر الحلي وصحيفتي "القسطاس" و"الوجدان"

1326 هـ / 1908 م

× فتح ثلاث مدارس ابتدائيه للبنات.

× تاسيس "مكتب الترقي الجعفري" المدرسة الجعفريه في "٧ ذي القعده".

× وصول اول سياره الى بغداد وهي للسيد حمدي بابان.

× فيضان نهر دجله فيضانا هائلا ادى الى غرق بعض المحلات في الجانب الشرقي من بغداد.

× تاسيس "مدرسة الحقوق" في شهر تموزفي بناية حكام التحقيق المجاور لبناية البلديه.

× السماح بكتابة العرائض المقدمه الى الدوائر الرسميه باللغة العربيه بعد ان كانت تكتب باللغة التركيه.

× وصول "الاتحاديين" الى بغداد لتهيئة الاجواء لاجراء الانتخابات وتوجيهها لمصلحتهم وذلك في "١٤ مضان".

اجراء انتخابات اعضاء المجلس التاسيسي "٦آب".

× افتتاح "جسر القوارب" في بغداد من قبل الوالي "ناظم باشا".

× اعلان "المشروطيه" الدستور. في الدولة العثمانيه يوم "٢٣تموز".

× وضع السيد رشيد الخوجه خارطة لبغداد مؤيدا لما دونه "هار وهرتسفيلد" في خارطتهما

× اجراء انتخابات مجلس المبعوثان "مجلس النواب" في بغداد والمحافظات في العراق "١٦ اب".

× تعيين "نجم الدين بك" لمنصب ولاية بغداد خلفا للوالي "حازم بك" وذلك في "٢٣ ذي الحجه".

× افتتاح "مجلس المبعوثان. النواب" يوم "٢٣ ذي القعده. كانون الاول".

×وفاة الشيخ محمد على الخالصي ، الفقيه اللغوي والشاعر ، له مؤلفات منها "تحفة المشتغلين في علم الإعراب" و"شرح نظم الاجروميه" و "منجاة العباد في يوم المعاد" وغيرها.

1327 هـ/ 1909 م

×عزل والي بغداد"نجم الدين" من منصبه يوم "٢٣ ربيع الثاني" وتولي "محمود شوكت باشا" منصب ولاية بغداد.

× اعلان قانون الجنديه الجديد والذي يشمل كل عثماني مسلما او غير مسلم.

× عزل الوالي "محمود شوكت" من منصب ولاية بغداد.

× تاسيس اول مدرسة ابتدائيه في الكاظميه خاصة باولاد الاجانب المقيمين فيها

× فيضان نهر دجله وغرق بعض المحلات في جانب الكرخ وجانب الرصافه.

× الغاء القاب التعظيم (خان ، باشا بك ، افندي ، وغيرها)

× العرض السينمائي الاول في بغداد وقد تم في دار الشفاء في جانب الكرخ "٢٦ تموز".

× خلع "السلطان عبدالحميد" واعلان سلطنة "محمد رشاد" بفتوى شيخ الاسلام.

×تاسيس مطبعة "الاداب" في بغداد من قبل شركة "مطبعة الاداب" لطبع الكتب والمجلات.

× وصول الشاعر معروف الرصافي الى بغداد قادما من استانبول والشام "١٨ رمضان".

× صدور جرائد (بغداد ، العراق ، الرقيب ، الارشاد ، الانقلاب ، الروضة ، الحقيقه ، صدى بابل ، الزهور ، بين النهرين ، قليج اي السيف).

× طغيان مياه الفرات وغرق بغداد الشرقيه.

1328 هـ /1910 م

× تعيين "ناظم باشا" لمنصب ولاية بغداد .خلفا ل"محمود شوكت".

× افتتاح مستشفى "مئير الياس" من قبل الوالي ناظم باشا مقابل ثكنة الكرنتينه والتي اصبحت "مستشفى الشعب" لاحقا.

× انشاء سدة "ناظم باشا" لحماية الجانب الشرقي من بغداد من فيضانات دجله.

× مد الانابيب المعدنيه تحت الارض لايصال المياه الى جامع الشيخ عبدالقادر

الكيلاني.
× تاسيس مطبعة "سليمان الدخيل" لمؤسسها سليمان الدخيل لطبع صحيفة الدستور.
× اعادة فتح وتنظيم "كلية العراق الاسلاميه" كلية الامام الاعظم في الاعظميه.
× فتح شارع النهر. شارع المستنصر. في جانب الرصافه من بغداد وقد شطر القنصلية الانكليزيه شطرين.
× تفشي وباء الطاعون في بغداد ففتك بالناس ومات الكثير.
صدور جرائد (الرصافة ، الرياض ، الظرائف ، الفرات ، سبل الرشاد ، ومصباح الشرق).
× صدور مجلات (التنوير ، الافكار ، خردله ، العلوم)

1329 هـ / 1911 م

× تاسيس خط تلفوني حكومي بين بغداد و الكاظميه.
× تاسيس مدرسة "تحفة المامورين" في محلة الميدان.
× فيضان نهر دجله واحاطة الماء ببغداد.
× انشاء اول دار للسينما في بغداد وعرض الصور المتحركة في سينما "بلوكي".
× وضع الحجر الاساس لبناية البرق والبريد في محلة الميدان مقابل المدرسة الاعداديه المركزيه.
× ردم الخندق الذي كان يحيط بسور بغداد.
× تخرج اول دوره من مدرسة الحقوق ببغداد وكان عدد اعضاء الدورة عشرة.
× انتهاء ولاية "ناظم باشا" وقد خلفه "يوسف اكا" بالوكاله التي انتهت بوصول الوالي الجديد "جمال باشا" في رمضان.
× غرق بغداد من فيضان دجله وظهور وباء الملاريا.
× افتتاح مدرسة لورا خضوري والتي استمرت حتى الاحتلال البريطاني عام ١٩١٧ ليلة السبت ٨ كانون الثاني
× سقوط "وفر". ثلج. ادى الى برودة الجو وتعطل حركة السير والمرور وقد سقط بثخن "٢٠سم" وتكرر الحادث بعد يومين.
× صدور الجرائد (الاسرار ، افكار عموميه ، يكي موده ، النوادر ، البلبل ، المنير و الصاعقه) وغيرها.
× صدور مجلتي (لغة العرب و الغرائب).
× وصول الرحاله الدكتور "موسيل والاميرسكتوس البريوني" الى بغداد للتحري والبحث وذلك في "٤ مايس"
× اجراء اغرب احصاء قامت به بلدية بغداد لعدد المارين فوق الجسر ذهابا وايابا من انسان وحيوان وذلك يوم الاحد "١٦ حزيران".
× وفاة "احمد الزيدان" قاريء المقام الشهير والذي احدث بعض التغييرات في المقام العراقي وقد سجل عدة اسطوانات من نوع "البكره" والتي كانت اول اختراع لتسجيل الاصوات ولها حاكي "كرامافون" خاص سجلها له "محمد بن سعيد العزاوي" صاحب المقهى الشهير.
× ارتفاع درجات الحرارة في بغداد في اوائل حزيران حيث بلغت "٤٥ درجة مئويه" وتكاثفت الغيوم وابرقت السماء وارعدت ثم امطرت مطرا غزيرا.
× العمل بالساعة الزواليه في دوائر الدوله مع بقاء العمل بالساعه العربيه للصلاة والاذان والعبادة اعتبارا من "١تموز".
× الامر بتسقيف اسواق بغداد بالجينكو بدل الحصران والبواري لتلافي اخطار الحرائق.
× الاحتفال بوضع الحجر الاساس لسكة حديد بغداد في جانب الكرخ في "٢٧ تموز" من بغداد باتجاه الشمال.
× اقامة اول معرض صناعي زراعي زمن الوالي جمال باشا.
× حدوث حرائق متعددة في بغداد في خان النفط في محلة العوينه في جانب الرصافه واخرى في معمل العبخانه وحدوث حريق ثالث في سوق الشورجه "٢٧ رجب"

1331 هـ/1912 م

× سفر الوالي "جمال باشا" الى استانبول مستقيلا وقد خلفه "محمد زكي باشا" في منصب ولاية بغداد وذلك في "١٦ كانون الاول".
× وفاة "غلام رسول الهندي" امام جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني.
× منح امتياز كهرباء بغداد الى السيد محمود جلبي الشابندر الا ان ظروف الحرب العالميه الاولى سنة ١٩١٤ حالت دون تنفيذ المشروع.
× روعت بغداد بنبأ اغتيال "محمود شوكت باشا" الصدر الاعظم ووزير الحربيه في استانبول "٦ رجب. ١٥ حزيران" والذي كان يلقب ب "بطل الحرية".
× وفاة "عبدالرحمن جلبي الباججي" صاحب كتاب "الفارق بين المخلوق والخالق" و"ذيل كتاب الفارق".
× مقتل الشقي "ابن الخبازه" بالقرب من الباب الوسطاني والذي كان وكرا للاشقياء واللصوص ، في مقابلة مع رجال الجندرمه استمرت زهاء نصف ساعه.
× صدور جرائد (الدستور، مكتب ومعارف).
×صدور المجلات (الحياة وسبل الرشاد).

1332 هـ / 1913 م

× افتتاح دار البريد والبرق والذي وضع حجره الاساس سنة "١٩١١م" وقد ظلت البناية قائمه مقابل الاعدادية المركزيه للبنين.
× انشاء "مستشفى المجيديه" وكان اهل بغداد يسمونها "خسته خانه المجيديه". وسميت بعد ذلك "المستشفى الملكي" ثم "المستشفى الجمهوري".
× استقالة الوالي "محمد زكي باشا" من منصب الولايه".
× وصول اوراق نقدية عثمانيه جديده "الليره ونصف الليره وربع الليره ٢٥ قرشا وذات ٢٠ قرشا ٥ قروش والقرشين والقرش الواحد".
× افتتاح المدرسة الجديده في الكاظميه بجوار سراي الحكومه وشارك بالحضور "جاويد باشا" والي بغداد و"النقيب السيد عبدالرحمن" القومندار "محمد باشا الداغستاني".
× تعيين "محمد فاضل الداغستاني" لمنصب ولاية بغداد بالوكاله.
× انشاء "النادي العلمي" في جانب الكرخ.
× وصول المهندس الفرنسي "مسيو فوليه" والذي عمل في بغداد في بناية القصر العباسي ووجه الانظار الى الطرز المعماريه في بغداد.
× حدوث زلزال بسيط دام "٣" ثوان في الساعه التاسعه مساء يوم "١اذار".
× انشاء مسرح للرقص والغناء ترفيها لسكان بغداد في موضع مجاور لدار الطلبه في باب المعظم.
× هطول امطار غزيره في اوائل شهر نيسان ، وارتفاع مناسيب مياه دجله حتى بلغت اوجها فاضطر الناس الى استعمال الزوارق والقفف في عبورهم ، وتخربت بعض المسنايات على طرفي النهر وحصلت اضرار فادحه.
× حدوث حرائق في محلة "فرج الله" في الجانب الشرقي من بغداد في "حزيران".
×صدور الجرائد (الرياحين ، غنجه ،الا تحاد ، والنهضة).
× صدور المجلات (الرصافة الجهاد وشمس المعارف)
× فتح مكتبة "الاتحاد والترقي للاناث" وذلك في "٢٥ كانون الثاني"

1333هـ/1914 م

× تعيين "جاويد باشا" لمنصب ولاية بغداد يوم "٢١ صفر.١٨ كانون الثاني"
× وفاة السيد حيدر السيد محسن الصابغ بن السيد هاشم ابي الورد من ابطال العراق في المصارعه والسباحه خاصو نازل الكثيرين من ابطال العراق والاجانب في المصارعه وانتصر عليهم.
× اعلان الحرب العالميه الاولى يوم "١١ رمضان. ١٣ آب" بين الحلفاء "بريطانيا فرنسا اليابان" من جهه و"تركيا والمانيا والنمسا والمجر" من جهه اخرى ،
× اغلاق مدرسة الحقوق بسبب اعلان الحرب.
× تاسيس "المكتبه العصريه" لصاحبها "محمود حلمي" قرب سوق السراي.
× افتتاح السكة الحديد بين بغداد وسامراء بعد اعلان الحرب بقليل.
× طغيان دجله وغرق بعض المناطق في جنوب شرق بغداد
× اجتماع المجاهدين في صحن الكاظميه ليله الجمعه "١٦ رمضان" وقد بلغ عددهم ٢٠ الف مجاهد للتوجه لجبهات القتال في البصرة والقرنه.
× اعلان الجهاد بوجه الاعداء من قبل المشيخه الاسلاميه في دار الخلافه في استانبول وفي جوامع بغداد والمدن العراقيه الاخرى بعد سقوط البصره بيد القوات البريطانيه وذلك في ١٦ تشرين الثاني.
× تشييد مدرسة ابتدائيه بالقرب من جامع الخاتون ببغداد والتي اصبحت "دار المعلمات الابتدائيه".
× خروج السيد مهدي الحيدري ومعه الشيخ مهدي الخالصي والشيخ عبدالحميد الكليدار وجماعه غفيره من المجاهدين قاصدين ميدان الحرب في البصرة والقرنه.
× غرق بغداد بفيضان مفاجيء واحاطة المياه باطرافها وذلك في ١٥و١٦ تشرين الثاني "مما ساعد على انتشار وباء الطاعون الوافد وقد حصل الغرق من جهة الباب الشرقي.
× عزل والي بغداد "جاويد باشا" من الولاية وقيادة الجيش وعهد بالولاية الى معاونه "رشيد بك" الى حين وصول "سليمان نظيف باشا" واليا.
× تاسيس مدرسة "الاتحاد والترقي" في محلة "قهوة البلديه" والتي اصبحت بعد ذلك "المدرسه المامونيه" قبل ان تزال وتلحق بمبنى وزارة الدفاع.

134هـ/1915 م

×عزل "سليمان نظيف باشا" من منصب ولاية بغداد وايداعها الى "نورالدين بك" وذلك في ٦ تموز.
× فيضان نهر دجله فيضانا هائلا ادى الى غرق القسم الجنوبي من الجانب الشرقي من بغداد.
× حدوث حريق كبير في "خان العوينه" استمر ثلاثة ايام واتلف الكثير من المواد والاموال.
× اعدام مجموعه من الجواسيس صلبا في محلة راس القريه لثبوت جريمة التجسس التي اقترفوها.
× انتحار القائد العثماني "سليمان العسكري" بعد ان انهارت معنويات جيشه في ساحة المعركه.
× وصول القائد الالماني "فوندرغولج باشا" الى بغداد وعين لقيادة الجيش العثماني السادس ووفاته بعد مرض عضال الم به ، ودفن في الباب الشرقي في "٢٦ جمادي الثاني".
× استشهاد القائد "محمد فاضل الداغستاني" في ساحة المعركة بعد اصابته بقنبله تنويريه بريطانيه اثناء حصار الكوت ونقل جثمتنه الى بغداد حيث دفن في مقبرة الامام الاعظم يوم "٢٦ جمادي الثاني"
× انتصار الجيش العثماني في معركة "سلمان باك" وتقهقر القوات البريطانيه الى الكوت يوم ٦ تشرين الثاني ومحاصرتها بعد ذلك في الكوت.

عبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية

ثورة الرابع عشر من تموز 1958 نقطة مضيئة في تاريخ العراق السياسي المعاصر ومرحلة جديدة في حياته وحياة المنطقة العربية لتحطيمها قلعة من قلاع النفوذ البريطاني في المنطقة العربية كما ان هذه الثورة جاءت تتويجا لنضال الشعب العراقي في تاريخه المعاصر بدءا من ثورة العشرين وانتفاضة 1941 ووثبة كانون الثاني 1948 وانتفاضة 1952 واستنكار حلف بغداد (شباط 1955) وانتفاضة استنكار العدوان الثلاثيني على مصر 1956.

وقد كتب عن هذه الثورة الكثير الا ان جميع ما كتب مثل وجهة نظر تكاد ان تكون متقاربة لانها تمثل وجهة نظر عراقية ازاء هذا الحدث السياسي المهم في حين غابت وجهة النظر البريطانية عن جميع هذه الدراسات والابحاث وهي نظرة لا تخلو من الاهمية لان بريطانيا كانت المتضرر الاول من قيام هذه الثورة ولم يغفل الباحثون والدارسون وجهة النظر البريطانية هذه عن قصد وانما يعود السبب في ذلك الى ان الوثائق البريطانية المتعلقة بهذا الحدث لم يفرج عنها الا في بدء هذا العام بعد ان رفعت عنها قيود السرية .

* ثورة 14 تموز 1958: الساعات الاولى

في الصباح لباكر من هذا اليوم تمكنت احدى تشكيلات الجيش العراقي الباسل لواء المشاة العشرين المتجهة مع معسكر جلولاء في بعقوبة الى الاردن عبر بغداد لدعم حكومة لبنان من اسقاط النظام واعلان قيام الجمهورية العراقية وبذلك تحطمت اكبر واهم مناطق النفوذ البريطاني في المنطقة خاصة وان العراق كان قد ارتبط بحلف بغداد عام ١٩٥٥ هذا الحلف الذي ضم تحت مظلته :(تركيا وايران وباكستان وبريطانيا) وبدعم واسناد من الولايات المتحدة الاميركية.

لقد قامت الثورة في وقت كان الاضطراب السياسي واعمال العنف تجتاح لبنان بسبب ردود الفعل القوية للوحدة العربية بين مصر وسوريا وقيام الجمهورية العربية المتحدة (شباط ١٩٥٨ اما الوضع الداخلي في العراق فنستطيع ان نتلمسه من خلال ما كتبه السفير البريطاني في بغداد ٢٣ حزيران ١٩٥٨ بعد لقائه مع نوري السعيد يقول السفير البريطاني في تقريره السري للغاية والموجه الى وزارة الخارجية البريطانية.

× يقول نوري انه يامل ان يستقبله رئيس الوزراء البريطاني وانتم (يقصد وزير خارجية بريطانيا)اذ ان هناك الكثير من المواضيع التي يريد التحدث عنها وسالني فيما اذ قمت بابلاغكم عن ارائه التي عبر عنها لي في الاسابيع الاخيرة بصدد كافة القضايا المهمة وقد اجبته بالايجاب تماما.

× كان نوري هادئا وودية الا انه ما زال متشائما اذ عبر عن قلقه ومخاوفه حول الوضع في لبنان وخوفه قيام عمر شولد امين عام الامم المتحدة بالتوصل الى حل مع عبد الناصر يحقق له النجاح وكرر ان العراق مستعد لاعطاء لبنان اية مساعدة عسكرية ام غيرها الا انه يبدو ان كميل شمعون لا يتمكن من اتخاذ القرار ولا يعرف ماذا يريد ثم قال نوري انه سيثبت فشل الاتحاد الهاشمي وهناك العديد من القوى التي تعمل ضد نجاحه اكد انه مالم تنضم (الكويت) الى الاتحاد فانها ستكون معرضة للتهديد وسيضيع الكويت والاتحاد سوية وقد كانت هذه نظريته ومحور حديثه خلال الاسابيع الماضية كما تم طرح الموضوع علي اي السفير البريطاني بحماس من قبل عبد الوهاب مرجان رئيس الوزراء الاسبق ورئيس مجلس النواب وكذلك من قبل رئيس الديوان الملكي واكد نوري مرة اخرى مالم يتم ضم الكويت الى الاتحاد فانه يجب القيام بعمل ما تجاه سوريا على الرغم من ان نوري يعتقد بان النقص في لغطاء الجوي يعتبر العامل الاكبر لعدم القيام بشئ اتجاه سوريا ويختم السفير البريطاني تقريره بان نوري قد يلعب اللعبات الذكية والمحسوبة ذات الطابع التنفيذي تستهدف ابتزازنا والامريكيين على الرغم من ان لا اعتقد بان هذا هو التفسير الصحيح لدوافع نوري وتصرفاته لانه يعاني من ضغوط نفسية كبيرة وعلى الرغم من ان الدكتور هاركرنزي اكد لي بان صحته جيدة الا ان انطباعي عنه هو انه في حالة معاناة عصبية شديدة التوتر واعتقاد ان انفعالاته الاخيرة وتصريحاته كانت مخلصة وانه كان يقصد ما يقول ادناه وان مزاجه قد يصل الى اتخاذ اجراء غير حكيم ويجعل تصرف بشكل غير متوقع خاصة اذا لم يتم الاعتناء به ورعايته واعطاء الوقت لكي تهدا اعصابه ولهذا السبب الاخير وجدت من الصعوبة ان انقل انفجارات نوري.

وفي الساعة السابعة وعشرة دقائق ابرق السفير البريطاني في بغداد مايكل رايت برقيته المرقمة ١٢٦٧ والموجهة الى وزارة الخارجية البريطانية تحت عنوان: مستعجل وطارئ يقول فيها: سقطت اذاعة بغداد بايدي الحكومة الثورية منذ الساعة السادسة صباحجا على الاقل معلنة قيام الجمهورية العراقية وحكومة يراسها الزعيم عبد الكريم قاسم كرئيس للوزراء تضم عناصر قومية بضمنها محمد حديد وصديق شنشل .. هناك مظاهرات تحتفل بقيام الثورة وبحماس والثوار يحاصرون دائرة المعلومات وشعبة القنصلية في السفارة وعددهم بالمئات وقد تم انسحابهم وقد انسحبت قوة حراسة الشرطة اذ اذيع بالراديو التماس الى الجمهور باحترام البعثات الدبلوماسية الاجنبية كافة الموظفين وعوائلهم في امان وقد تم توجيه النصيحة الى الجالية البريطانية بالبقاء في مساكنها. ثم وجه السفير البريطاني بعد مرور ٢٥ دقيقة برقية اخرى الى الخارجية البريطانية مستعجل وسري يعلمهم فيها بانقطاع الاتصال مع الحكومة الشرعية ويطلب تهيأة لواء مظلي من قبرص مهيا للحركة عن الحاجة لحماية ارواح المواطنين البريطانيين والاجانب او لاي سبب اخر . وفي الساعة ٤/١١ ارسلت وزارة الخارجية البريطانية برقية مستعجلة تحت رقم ١٤٢ الى سفارتها في تركيا تسال فيها عن تواجد ملك العراق ونوري او اي من الشخصيات القيادية العراقية في تركيا ثم طلبت استطلاع وجهات النظر التركية التمهيدية حول الموقف في العراق لانها ذات فائدة.

ثم اجاب السفير البريطاني في الفقرة(جي بوكر) ببرقية تحت رقم ١٠٨٧ في ١٤ تموز ١٩٥٨ عن برقية وجهتها الخارجية البريطانية الى سفارتها في طهران يقول فيها: اشارة لبرقيتكم المرقمة ٨٥٣ والمعنونة الى طهران نقل السفير التركي في بغداد ما يلي :

١- تم تدمير السفارة البريطانية ونهب محتوياتها

٢- تم القاء القبض على اللواء الركن الجنرال غازي الداغستاني.

٣- واستنادا الى بعض التقارير فقد قتل فاضل الجمالي

٤- لا تتوفر اية اخبار عن توفيق السويدي

٥- استنادا الى الاشاعات الواردة من عدة مصادر يحتمل هروب نوري

وفي الخامس عشر من تموز بادرت السفارة الاميركية في بغداد باعطاء المعلومات اللازمة عن الثورة والموقف في بغداد والتي نقلها السفير البريطاني اللورد هود في واشنطن الى حكومته بالبرقية المرقمة ١٩٠٥ فوري وموثوق وجاء فيها:

١- المعلومات التالية من تقارير حديثة استلمت من السفارة الامريكية في بغداد والتي قد تكون ذات اهمية

٢- قتل امريكيان احدهما السيد تولي رئيس شركة بيكتل وكان بين عشرة اشخاص تم اخذهم من قبل العسكريين من فندق بغداد الجديد قبل وصول رايت وتم القبض عليهم من قبل المتظاهرين

٣- ما زالت السفارة الامريكية تقول انه يبدوا ان الانتفاضة تنحصر في بغداد على الرغم من ان القوة الجوية تبدو مع المتمردين يقصد الثوار وعلقت السفارة على غياب اصدار اي بيان عام من قبل الوزراء المدنيين وغياب اية سياسة متلازمة حول الاعلام والدعاية انهم اي الوزراء المدنيين لعبة بيد العسكر..

* السفير البريطاني يقابل عبد الكريم قاسم :

ارسل السفير البريطاني تقريرا مفصلا اخر عن الاوضاع في بغداد الثورة في نفس الوقت من يوم ١٥ تموز ومقابلته لعبد الكريم قاسم يقول:

١- قابلت الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء ووكيل وزير الدفاع والعقيد الركن عبد السلام عارف نائب رئيس الوزراء ومحمد حديد وزير المالية وذلك في الساعة الثالثة عصر هذا اليوم

٢-لقد استفسرت حول الضمانات الرسمية لضمان حياة ارواح المواطنين البريطانيين وممتلكاتهم والتي نحن مسؤولون عنها

٣- ثم قلت انه عند الحاجة اطلب الامان لتسفير المواطنين البريطانيين وكذلك هؤلاء الاشخص الذين في مسؤوليتنا .

٤- قدمت احتجاجا رسميا حول عدم حماية السفارة وارواح الذين كانوا في الداخل .

٥- وكان يبدو عليهم الالم واضحا لاعطاء الانطباع بانهم متوددين وصريحين.

وفي تقرير اخر مرسل بتاريخ ١٦ تموز يؤكد السفير البريطاني مثل هذا اللقاء ويضيف في مقابلة لرئيس الوزراء المتمرد ووزيرين اخرين اشرت الى اسميهما يوم امس قدمت احتجاجا شديد اللهجة ضد الاجراء الذي اتخذ ضد موظفي السفارة وتدمير بنايتها وقلت بان حكومة صاحبة الجلالة تعتبر السلطات العراقية مسؤولة عن الموت والاضرار . ويقول السفير لقد جئت توا من اجتماع مع زملائي السفير الايراني والباكستاني والتركي والالماني والسوداني وقد اتفقنا جميعا على تقديم الطلبات التالية الى الحكومة العراقية ومنها ضرورة فتح المطار نها را للاغراض التجارية او اي طائرة اخرى للسماح للاشخاص بالسفر او دخول العراق بحرية وليس على اساس الجلاء بل السفر الاعتيادي .

*حلف الاطلسي يناقش الموقف في العراق

بناء على طلب الوفد الامريكي في حلف شمال الاطلسي في باريس بادر الحلف الى الاجتماع الساعة الواحدة من ظهر يوم ١٥ تموز لمناقشة الاوضاع في العراق بعد اندلاع الثورة وجاء في التقرير : انه اجتمع المجلس بناء على طلب وفد لولايات المتحدة لمناقشة الموقف ومضاعفاته في

العراق . ثم تحدث برغس بلهجة اكثر رسمية عن لبنان اذ استلمت حكومته طلبا من الحكومة اللبنانية لتقديم المساعدة العسكرية لحمايتها من التمرد الذي اندلع بترتيب من الخارج ولم تتمكن الولايات المتحدة الوقوف مكتوفة الايدي تجاه التماس قطر شرق اوسطي صغير وصديق الى الغرب يطلب المساعدة ضد هذا النمط من العدوان وستصل وحدة طوارئ امريكية الى لبنان هذا اليوم غرضها حماية ارواح الامريكيين فقط ولدعم الحكومة الشرعية افتتحت جلسة البرلمان بنقاش مطول حول الموقف في الشرق الاوسط من خلال وصف التطورات في مجلس الامن وجلب برغس امريكا انتباه المجلس الى مسودة قرار الولايات المتحدة واشار الى ان المملكة المتحدة وممثلي كندا والثين في نيويورك قد ايدوا اجراء الولايات المتحدة يقصد به الانزال الامريكي في بيروت بقوة ١٤ الف جندي من مشاة البحرية . وقال شنايل فرنسا بان الممثل الفرنسي في الامم المتحدة ايد كذلك الولايات المتحدة .

واشار بلانكنهورن(المانيا) الى ان الموقف في العراق ما زال غامضا . وقال بلودان(الدنمارك) بان حكومته لم تدرس حتى موضوع الاعتراف بالحكومة المتمردة في بغداد . واخيرا ظهرت بعض النقاط المتفرقة اذ سال دي ستابروك (بلجيكا) عن صحة الاخبار التي تناقلت موضوع السيطرة على سكرتارية ميثاق بغداد من قبل المتمردين ووضع اليد على كافة وثائق الميثاق .

* تركيا واحداث الثورة

في صباح يوم ١٥ تموز تناقلت الصحف التركية انباء واخبار ملفقة وكاذبة حول الثورة لاثارة القلق وعدم الاستقرار والعداء للثورة فبادر القنصل البريطاني في اسطنبول الى ابلاغ حكومته بذلك لاستثمارها في حملتها ضد الثورة .فبادر القنصر البريطاني في اسطنبول الى ابلاغ حكومته بذلك لاستثمارها في حملتها ضد الثورة جاء في البرقية المرقمة ١٣٤ والموجهة الى وزارة الخارجية البريطانية مستعجل من قبل القنصل العام البريطاني : تناقلت هذا الصباح الصحافة اطنبول بان الفعل المضاد ضد الثورة قد ابدى في عدد اماكن من العراق وان هناك بعض الوحدات في الجيش ترفض اطاعة اوامر الثوار وان المصادمات بدات خارج بغدات بين الوحدات الموالية والثائرة في الجيش وان هناك ٨٠ الف من رجال قبيلة ربيعة بقيادة امير ربيعة تزحف نحو بغداد وانضم اليها بعض وحدات الجيش.

ومن انقرة ارسل السفير البريطاني السير جي بوكر برقية الى وزارة الخارجية البريطانية رقم ١١٢١ موثوق في الساعة الواحدة من صباح ١٧ تموز يقول فيها تم اعداد الملاحظات التالية حول الشخصيات التي يقال بانها تقود الانتفاضة في العراق من قبل السيد بارسونز مساعد الملحق العسكري البريطاني في بغداد سابقا استنادا الى مذكراته الخاصة والتي قد تكون ذات فائدة بهذا الصدد حيث كان السيد بارسونز زميلا مقربا منهم منذ سنة ١٩٥٤ .

الفريق نجيب الربيعي: (رئيس مجلس الدولة) شخصية انعزالية وغامضة بعض الشئ يقال انه يخفي كرها مريرا وشخصيا للانكليز منذ ان كان في ساند هرست (كلية عسكرية بريطانية) .

الزعيم عبد الكريم قاسم: (رئيس الوزراء) كان احد امري الافواج العراقيين القلائل الذي كان مهتما بالحرب والادارةعلى غرار المتبع في الجيش البريطاني .

العقيد ناجي طالب: (وزير الشؤون الاجتماعية) وهو مثل نجيب الربيعي درس في سانت هرست او في وولج تحمل الكثير من المعاملة الخشنة هناك .

العقيد خالد النقشبندي: الحاكم العسكري في بغداد من عائلة كردية مشهورة لها فروعها في تركيا ايضا لا يعكطي الانطباع بان شخصيته مؤثرة بالرغم من انه ضابط ركن كفوء.

الزعيم احمد صالح العبدي: الحاكم العسكري في العراق صديق عزيز لي كان امر مدرسة يتصف بالسمنة وبحجمه الكبير شفاف وساخر وسهل.

ويختتم التقرير بالقول ان ةهذه المجموعة من الضباط تشبه المعيار ناصرا قبل مجيئه الى السلطة ويعتقدون بايمان انهم يقدمون الاحسن لبلدهم.

وفي ٨ اب ١٩٥٨ ارسلت وزارة الخارجية البريطانية البريطانية برقية الى سفيرها في طهران رقم ١١٤٨ وسفيرها في انقرة تحت رقم ٣٩٩ تحثهما فيها بتشجيع ايران وتركيا في نفس الوقت لاقتسام شمال العراق والتحرك ضده في حالة محاولة الجمهورية العربية المتحدة اقامة دولة كردية تابعة لها شمال العراق لتكون جسرا جويا بينها وبين السوفيت وفي رد للسفير البريطاني في انقرة حول تلك البرقية يشير الى انه يشك كثيرا في احتمال تفكير الاتراك بالقيام بمثل هذه المغامرة في هذه المرحلة ومن ناحية اخرى فاذا ما ظهر ان مثل هذا الخطر حقيقي بقيام دولة كردية تابعة او اذا ما انضم العراق الى الجمهورية العربية المتحدة فقد يظهر هناك موقف جديد اذ ان قيام دولة كردية مستقلة مهما كان انحيازها السياسي فهو لغز بالنسبة للاتراك ولا يسمح الاتراك للاقاليم الشمالية في العراق بان تصبح جزءا من الجمهورية العربية المتحدة دون ان ترد على ذلك بعض الرد وفي مثل هذه الظروف يحتمل ان يتحول الاتراك الى فكرة التدخل المباشر في العراق وربما سوية مع الايرانيين الا انه لا يحتمل ان يتحركوا دون التاكد من تقديم الدعم الامريكي ومن المحتمل ان يقرروا تقسيم شمال العراق حاليا بينهم وبين ايران اخذين اقليمي الموصل وكركوك لانفسهم تاركين الاقاليم الكردية لايران.

* السفيرالامريكي يقابل عبد الكريم قاسم:

في مساء يوم ١٥ تموز قام السفير الامريكي في بغداد ويلدمور غولمان بمقابلة عبد لكريم قاسم ورافقه في هذه المقابلة العقيد الركن دريد الدملوجي مساعد الملحق العسكري العراقي في واشنطن سابقا وقد ابرق السفير البريطاني في واشنطن برقيته المرقمة ١٩١٨ الى وزارة الخارجية البريطانية مشيرا فيها الى هذه المقابلة ويقول كان قاسم يبدو وديا ومتواضعا وكان يريد ان يخلق الانطباع الجيد عن النظام الجديدوقال سفير الولايات المتحدة لقسام انه جاء لمناقشة بعض القضايا التي تهم المستقبل القريب وقال قاسم موافقا اننا نحن العراقيون نرغب في اقامة علاقات جيدة مع الولايات المتحدة الاميركية . ثم طلب السيد غولمان ضمانات معينة لسلامة حياة وممتلكات الامريكيين واستجاب قاسم لتقديم هذه الضمانات ثم طلب ضمان سلامة خروج الامريكيين اذا ما تقرر جلاؤهم عن العراق فاجاب قاسم اولا ان الضمانات التي قدمها تجعل من غير الضروري الجلاء عن العراق وبعد الالحاح وافق قاسم على تقديم الضمانات الخاصة بسلامة اخلائهم اذا ما تطلب الامر.

عن كتاب ثورة تموز في الوثائق البريطانية مؤيد الراوي

قاسم في كربلاء مع متصرفها فؤاد عارف

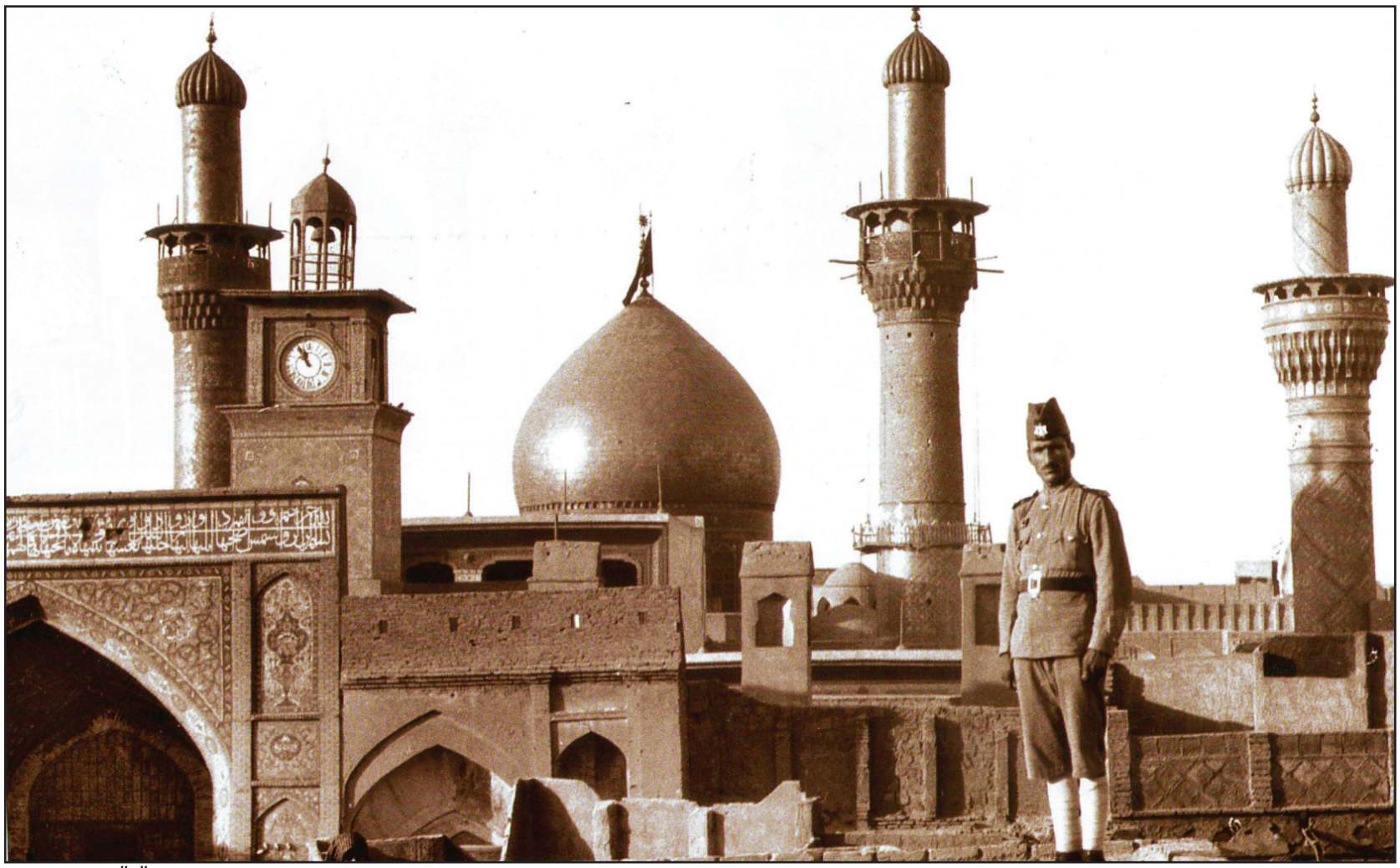

صورة نادرة لضريح الامام الحسين "ع" في كربلاء ١٩٣٢

من اين جاءت تسمية كربلاء؟

الدكتور مصطفى جواد

معنى كربلاء:

ذكر السيد العلامة هبة الدين الشهرستاني ان (كربلاء) منحوتة من كلمتي (كور بابل) بمعنى مجموعة قرى بابلية وقال الأديب اللغوي (انستاس الكرملي): والذي نتذكره فيما قرأناه في بعض كتب الباحثين ان كربلاء منحوتة من كلمتين من (كرب) و(إل) أي حرم الله او مقدس الله)

قلنا: ان رجع الأعلام الأعجمية الى أصول عربية كان ديدنا لعلماء اللغة العربية منذ القديم.

وأنا ارى محاولة ياقوت الحموي رد (كربلاء) إلى الأصول العربية غير مجدية، ولا يصح الاعتماد عليها، لانها من باب الظن والتخمين، والرغبة الجامحة العارمة في ارادة جعل العربية مصدراً لسائر أسماء الأمكنة والبقاع ، مع ان موقع كربلاء خارج عن جزيرة العرب ، وان في العراق كثيراً من البلدان ليست أسماؤها عربية كـ (بغداد) و(صرورا) و(جوخا) و(بابل) و(كوش) و(بعقوبا) ، وان التاريخ لم ينص على عروبة اسم (كربلاء) فقد كانت معروفة قبل الفتح العربي للعراق وقبل سكنى العرب هناك وقد ذكرها بعض العرب الذين رافقوا خالد بن الوليد القائد العربي المشهور في غزوته لغربي العراق سنة ١٢ هجرية ٦٣٤م . قال ياقوت الحموي: (ونزل خالد عند فتحه الحيرة كربلاء فشكا اليه عبد الله بن وشيمة النصري الذبان : فقال رجل من اشجع في ذلك : قد حُبست في كربلاء مطيتي وفي العين حتى عاد غثا سمينها

اذا رحلت من منزل رجعت له لعمري وايها انني لأهينها

ويمنعها من ماء كل شريعة رفاق من الذبان زرق عيونها

ومن اقدم الشعر الذي ذكرت فيه كربلاء قول معن بن اوس المزني من مخضرمي الجاهلية والاسلام وعمر حتى ادرك عصر عبد الله بن الزبير وصار مصاحباً له، وقد كف بصره في آخر عمره. وذكر ياقوت الحموي هذا الشعر في (النوائح) من معجمه للبلدان. و(المعبر) وذكره قبله ابو الفرج الاصبهاني في ترجمة معن من الاغاني (١٢: ٦٣ دار الكتب) وقال وهي قصيدة طويلة: هي حلت كربلاء فعلعا فجوز العذيب دونها فالنوائحا

وقال في كلامه على الكوفة: قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: لما فرغ سعد بن أبي وقاص من وقعة رستم بالقادسية وضمن أرباب القرى ما عليهم بعث من أصحابهم ولم يسمهم حتى يرى عمر فيهم رأيه، كان الدهاقين ناصحوا المسلمين، ودلوهم على عورات فارس، واهدوا لهم واقاموا لهم الاسواق. ثم توجه سعد نحو المدائن الى يزدجرد وقدم خالد بن عرفطة حليف بني زهرة بن كلاب، فلم يقدر عليه سعد حتى فتح خالد ساباط المدائن، ثم توجه الى المدائن فلم يجد معابر فدلوه على مخاضة عند قرية الصيادين اسفل المدائن فأخاضوها الخيل حتى عبروا، وهرب يزدجرد الى اصطخر، فأخذ خالد كربلاء عنوة وسبى أهلها، فقسمها سعد بين اصحابه، ونزل على قوم في الناحية التي خرج سهمة فأحيوها، فكتب بذلك سعد الى عمر، فكتب اليه عمر ان حولهم. فحولهم الى سوق حكمة ويقال الى كويفة ابن عمر دون الكوفة...).

ولقائل ان يقول : إن العرب أوطنوا تلك البقع قبل الفتح العربي، فدولة المناذرة بالحيرة ونواحيها كانت معاصرة للدولة الساسانية الفارسية وفي حمايتها وخدمتها.

والجواب: ان المؤرخين لم يذكروا لهم انشاء قرية سميت بهذا الاسم – اعني كربلاء غير ان وزن كربلاء الحق بالاوزان العربية ونقل (فعللا) (فعلاء) في الشعر حسب. فالاول موازن لجحجحى وقرقرى وقهقرى والثاني موازن لعقرباء وحرملاء، زيد همزة كما زيد برنساء.

أما قول الأب اللغوي انستاس ما معناه : أن كربلاء منحوتة من (كرب) و(ال) ، فهو داخل في الإمكان، لأن هذه البقاع قد سكنها الساميون وإذا فسرنا (كرب) بالعربية أيضا دل على معنى (القرب) فقد قالت العرب: (كرب يكرب كروباً أي دنا) وقالت (كرب فلان يفعل وكرب ان يفعل أي كاد يفعل، وكاد تفيد القرب، قال ابن مقبل يصف ناقته: فبعثتها تقص المقاصر بعدما كربت حياة النار للمتنور

وقال ابو زيد الإسلمي: سقاها ذوو الارحام سجلاً على الطما وقد كربت اعناقها ان تقطعا.

وجاء في لسان العرب : كرب الامر كروبا: دنا ... وكل شيء دنا فقد كرب، وقد كرب ان يكون وكرب يكون وكربت الشمس للمغيب: دنت.

فكرب البابلية قريبة من العربية.

وإذا فسرنا (ال) كان معناه (اله)

عند الساميين أيضا، ودخول تفسير التسمية في الإمكان لا يعني أنها هي التسمية الحقيقية لا غيرها، لان اللغة والتاريخ متعاونان دائماً فهي تؤيده عند احتياجه إليها وهو يؤيدها عند احتياجها إليه، فهل ورد في التاريخ إن موضع كربلاء كان (حرم اله) قوم من الأقوام الذين سكنوا العراق؟ أو مقدس اله لهم؟ لا يجيبنا التاريخ عن ذلك، ومن الأسماء المضافة إلى (ال) بابل واربل وبابلي.

وعلى حسبان (كربلا) من الأسماء السامية الآرامية أو البابلية، تكون القرية من القرى القديمة الزمان كبابل واربيل، وكيف لا وهي من ناحية (نينوى (الجنوبية ! قال ياقوت الحموي: (نينوى بكسر اوله وسكون ثانية وفتح النون والواو بوزن طيطوى.. وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى منها كربلاء التي قتل بها الحسين، رضي الله عنه

وقال في كتاب له آخر: (نينوى موضعان: بكسر النون وياء ساكنة ونون اخرى مفتوحة وواو والف ممالة، نينوى بلد قديم كان مقابل مدينة الموصل. ونينوى كورة كانت بأرض بابل منها كربلاء التي قتل بها الحسين بن علي عليهما السلام- ونينوى من الاسماء الآشورية).

ولا نشك في ان نينوى السفلى سميت باسم نينوى العليا إحدى عواصم الدولة الآشورية المشهورة في التاريخ، سميت اما لمعارضتها واما لادامة ذكراها، على عادة الناس في تسمية البلدة التي ينشئونها بعد المهاجرة من بلادهم والجلاء عنها ويسمونها باسم بلدتهم التي هاجروا منها. وهذا معروف قديماً وحديثا، وهو من اجمل ضروب الوفاء، وان كان لغير الأحياء.

ونقل بعض الفضلاء قول أحد الباحثين في تاريخ كربلاء القديم وهو (كل ما يمكن ان يقال عن تاريخها القديم انها كانت من أمهات مدن طسوج النهرين الواقعة على ضفاف نهر بالاكوباس (الفرات القديم) وعلى أرضها معبد للعبادة والصلاة، كما يستدل من الأسماء التي عرفت بها قديماً كعمورا، ماريا، صفوراً، وقد كثرت حولها المقابر، كما عثر على جثث موتى داخل اوان خزفية يعود تاريخا إلى قبل العهد المسيحي، وأما الأقوام التي سكنوها فكانوا يعولون على الزراعة لخصوبة تربتها وغزارة مائها لكثرة العيون التي كانت منتشرة في أرجائها).

ومن المعلوم ان كربلاء ليست على ضفة الفرات ولا على ضفافه، فالقائل لو قال (كورة كربلاء) لكان القول علمياً.

ومما يدل على قدم كربلاء أيضا ووجودها قبل الفتح الإسلامي ما ذكره الخطيب البغدادي بسنده الى أبي سعيد التيمي قال: (اقبلنا مع علي (ع) من صفين فنزلنا كربلاء، فلما انتصف النهار عطش القوم) وروى بعد ذلك بسنده أيضا عنه قال: (أقبلت من الانبار مع علي نريد الكوفة وعلي في الناس، فبينا نحن نسير على شاطي الفرات اذ لجج في الصحراء فتبعه ناس من أصحابه واخذ ناس على شاطئ الماء ، فكنت ممن أخذ مع علي حتى توسط الصحراء، فقال الناس: يا أمير المؤمنين إنا نخاف العطش، قال: إن الله سيسقيكم، وراهب قريب منا، فجاء علي إلى مكانه فقال: احفروا هاهنا فحفرنا، وكنت فيمن حفر، حتى نزلنا . يعني عرض لنا حجر . فقال علي: ارفعوا هذا الحجر، فأعانونا عليه حتى رفعناه، فإذا عين باردة طيبة، فشربنا. فرجع ناس وكنت فيمن رجع، فالتمسناها فلم نقدر عليها، فقال الراهب: لا يستخرجها إلا نبي أو وصي

ثم ذكر الخطيب بسنده إلى إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني أن (أبا سعيد التيمي) متروك الحديث وغير ثقة والمهم من هذا الحديث أن الإمام عليا (ع) مرّ بكربلاء ولج في الصحراء قبل سنة أربعين الهجرية، ولم يذكر أحد من المؤرخين إنشاء مدينة باسم كربلاء في أثناء تلك السنين الأربعين، وهذا مرادنا بقبولنا أنها غير إسلامية، وقد أشرنا إلى مثل هذا المعنى آنفا. وهذا الخبر نقلناه لتأييده وتأكيده

الطف:

ومن المواضع التي عرفها العرب قديما قرب كربلا (الطف) قال ياقوت الحموي: (الطف بالفتح والفاء مشدده وهو في اللغة ما اشرف من ارض العرب على ريف العراق) . . وقال أبو سعيد: (سمي الطف لأنه مشرف على العراق من اطف على الشيء بمعنى اطل، والطف طف الفرات أي الشاطئ والطف ارض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن علي . رضي الله عنه . وهي ارض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية منها الصيد والقطقطانة والرهيمة وعين جمل وذواتها، وهي عيون كانت للموكلين بالمسالح التي كانت وراء خندق سابور الذي حفره بينه وبين العرب وغيرهم وذلك ان سابور اقطعهم أرضها يعتملونها من غير ان يلزمهم خراجا، فلما كان يوم ذي قار ونصر الله العرب بنبيه . صلى الله عليه وآله وسلم . غلبت العرب على طائفة من تلك العيون وبقي بعضها في أيدي الأعاجم ثم لما قدم المسلمون الحيرة هربت الأعاجم بعد ما طمت عامة ما كان في أيديها منها، وبقي ما في أيدي العرب فأسلموا عليه وصار ما عمروه من الأرض عشرا، ولما انقضى أمر القادسية والمدائن وقع ما جلا عنه الأعاجم من ارض تلك العيون إلى المسلمين واقطعوه فصارت عشرية أيضا).

جاء في معجم البلدان عدة معان للحائر أهمها قول الأصمعي: (يقال للموضع المطمئن الوسط المرتفع الحروف حائر وجمعه حوران) .. قال ابو القاسم علي بن حمزة البصريرادا على ثعلب في الفصيح: هو الحائر الا انه لا جمع له، لأنه اسم لموضع قبر الحسين بن علي . رضي الله عنه) .. . . ثم ذكر ان كربلاء من مساكن العرب منذ الجاهلية، ولذلك سميت اكبر مدينة في هذا الصقع (عين التمر) وهذا الاسم المركب الإضافي يحتوي على اسمين عربيين خالصي العروبة فهل كانت تسمية الحائر قبل الإسلام ؟ وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان أيضا (يوم حائر ملهم) قال: (ويوم حائر ملهم أيضا على حنيفة ويشكر) فهذا الحائر كان جزيرة العرب، فيجوز فيه الأمران اعني انه سمي في الجاهلية بالحائر وانه سمي في الإسلام بهذا الاسم. وقد أطال الكلام مؤلف (تاريخ كربلاء) على الحائر وسمى كتابه (تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام) وقال: وهو بحث علمي تحليلي واسع عن الحائر المقدس وتاريخه في اللغة والتاريخ والفقه والحديث وثم تاريخ عمارته وهدمه من الصدر الأول إلى العصر الحاضر قال: (وقد نعتت كربلاء منذ الصدر الأول في كل من التاريخ والحديث بأسماء عديدة مختلفة ورد منها في الحديث باسم كربلاء الغاضرية ونينوى وعمورا وشاطئ الفرات وشط الفرات.

وورد منها في الرواية والتاريخ أيضا باسم مارية والنواويس والطف وطف الفرات ومشهد الحسين والحائر والحير إلى غير ذلك من الأسماء المختلفة الكثيرة إلا إن أهم هذه الأسماء في الدين هو الحائر لما أحيط بهذا الاسم من الحرمة والتقديس أو أنيط (٢٠) به من أعمال وأحكام في الرواية والفقه إلى يومنا هذا. .)

وقد ذكرنا أن (الحائر) اسم عربي وان العرب سكنوا هذه البلاد منذ عصور الجاهلية، فلابد من ان يكون معروفا قبل استشهاد الحسين (ع) لأن هذه التسمية هي والحير والحيرة من اصل واحد، وقد قال ياقوت في كلامه على الحيرة . واكثره مذكور في تاريخ الطبري .: (وفي بعض أخبار أهل السير: سار اردشير ملك النبط وقد اختلفوا عليه وشاغبه ملك من ملوك النبط يقال له بابا فاستعان كل واحد منهما بمن يليه من العرب ليقاتل بهم آلاف فبنى الاردوان حيراً فأنزله من أعانه من العرب فسمي ذلك الحير الحيرة كما تسمى القيعة من القاع وانزل بابا من أعانه من الأعراب الانبار وخندق عليهم. .) .

أما التسمية بشط الفرات وبشاطي الفرات فهي عامة لا خاصة فلا يجب اختصاصها بكربلاء والحائر وإنما سبيلها سبيل التحديد الشعري كقول الشاعر (وقد مات عطشاناً بشط فرات)، لان الشاعر لا يستطيع دوما من التعيين الجغرافي المحقق لالتزامه بالوزن والقافية. وأما (مارية) فلم يذكرها صاحب معجم البلدان، إلا بكونها اسماً لكنيسة بأرض الحبشة، وإنما ذكر (نهر ماري) قال: (بكسر الراء وسكون الياء، بين بغداد والنعمانية، مخرجه من الفرات وعليه قرى كثيرة منها هميني وفمه عند النيل من أعمال بابل .

موسوعة العتبات المقدسة
الجزء التاسع

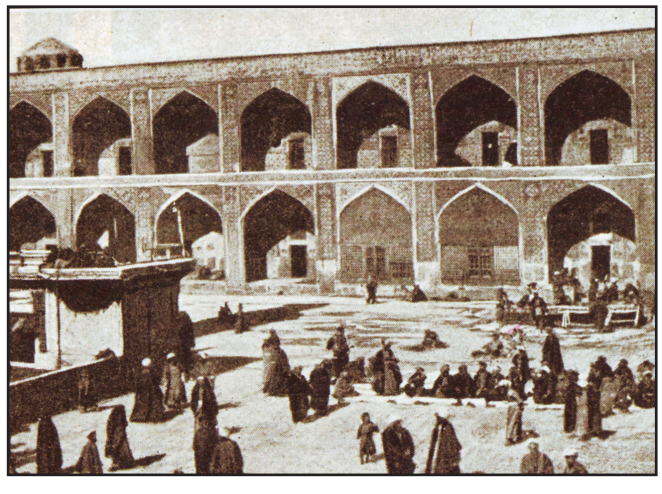

الوردي: هكذا اصبحت كاتبا

بدات الكتابة في الصحف منذ عام ١٩٣٠ اما تاليف الكتب فقد بدات به منذ عام ١٩٥١

في مرحلة الكتابة الصحفية كنت كغيري من الكتاب الناشئين اريد ان تنشر مقالاتي وهي مذيلة باسمي لكي افتخر بها على الاقران وارجو ان تعلم اني لم اكن مختلفا عن غيري من الناس اوشاذ عنهم فتلك هي طبيعة البشر في كل زمان ومكان فالانسان حيوان انوي أي انه يسعى دائما نحو رفع شان الانا في نظر الاخرين في أي مجال يقدر علية وهو اذا لم يجد مجالا مشروعا في ذلك لجا الى مجال غير مشروع.

ان اكثر الناس اوكلهم تقريبا لايعترفون بوجود هذه الطبيه فيهم فهم في الوقت الذي يجرون فيه وراء الانا يحاولون انكار ذلك ويتظاهرون بانهم يسعون وراء الحق والحقيقة او المصلحة العامة او التقرب الى الله او غير ذلك وقد ان الاوان ان يزيحوا هذا القناع المصطنع عن انفسهم اما عن المرحلة الثانية من الكتابة وهي مرحلة تاليف الكتب التي بدات بها في عام ١٩٥١ فاني استطيع ان اقول ان الدافع الانوي فيها لم يكن كما كان في المرحلة الاولى لانه حصل فيه شيء من التغيير وهو تغيير لابد منه ولتوضيح ذلك اذكر نظرية العالم الاجتماعي المعروف جورج هربرت ميد في موضوع الانوية يقول ميد : ان الانا في الانسان ليست واحدة بل هي اثنتان هما الانا الفردية والانا الاجتماعية فالانا الاجتمعية هي التي تجعل الانسان يسعى نحو كسب تقدير الاخرين والانسجام مع المجتمع اما الانا الفرديه فهي التي تجعل الانسان يشعر احيانا بدافع التمرد على مجتمعه او الثورة عليه .

ان كل فرد من البشر – حسب راي ميد – يملك هذين النوعين من الانا ولكن الافراد يتفاوتون في نسبة كل منها الى الاخر فيهم ومعنى هذا ان الانسان لايستطيع ان يكون منسجما مع مجتمعه دائما بل هو يشعر في بعض الاحيان بالثورة عليه قليلا او كثيرا

اني حين احلل نفسي في ضوء هذه النظرية اشعر بان الانا الاجتماعية هي التي كانت مسيطرة على نفسي في المرحلة الاولى من حياتي اما المرحلة الثانية فقد بدات الانا الفردية تلعب دورها فيها

ان السنوات الاربع التي قضيتها في امريكا بين عامي ١٩٤٦و١٩٥٠ كان لها اثرها في شخصيتي فقد درست هناك علم الاجتماع والواقع اني كنت مولعا بهذا العلم منذ بداية شبابي . ولكني لم افهمه كما هو في حقيقته الا في امريكا

اضف الى ذلك اني درست هناك ابن خلدون وهذا الرجل يحمل له علماء الاجتماع تقديرا كبيرا اذ يعتبرونه المؤسس الحقيقي لعلم الاجتماع غير ان الاساس الذي وضعه الرجل اندثر بعده الى ان جاء كومت في منتصف القرن التاسع عشر فاسس علم الاجتماع من جديد

محور نظرية ابن خلدون هو الصراع بين البداوة والحضارة وهذا الصراع بين البداوة والحضارة لم يظهر في أي منطقة من العالم مثلما ظهر في المنطقة العربية وهذا موضوع طويل لامجال الى ذكره اما الذي اريد ان اذكره هنا فهو اني عندما درست علم الاجتماع ونظرية ابن خلدونبوجه خاص شعرت باني تجاه مسؤلية كبيرة في الحياة واني يجب ان اتحمل شيئا منها عند عودتي الى الوطن . ان الذي كان يزعجني في المجتمع الذي نشات فيه هو ان القيم العشائريهة كانت منتشرة فيه على نحو ماذكلاته سابقا وهي القيمالتي تستمد جذورها من البداوة كما اوضحها ابن خلدون وهذا هو الذي بعث في اعماق نفسي شيئا من الثورة على تلك القيم فنحن مادمنا عازمين على السير في طريق الحضارة الحديثة اصبح واجب علينا ان نقتلع من مجتمعنا بقايا تلك القيم التي تعرقل علينا هذا الطريق

يتهمني بعض النقاد باني في كتاباتي الاجتماعية لم اقصد الاصلاح بمقدار ما اقصد مخالفة المالوف من اجل الشهرة

ان هذة التهمة وجهها نحوي غير واحد من النقاد كان احدهم الاخ عبد المطلب صالح في مقالة نشرتها مجلة افاق عربية في عددها الصادر في شهر اب ١٩٨٦ فقد وجه الاخ الناقد تهمته هذه في معرض انتقاده لكتابي اسطورة الادب الرفيع الذي صدر عام ١٩٥٧ فهو يقول في ذلك مانصه : ان المتتبع لكتابات الدكتور الوردي يجد انه يدور في حلقه مفرغه منذ ثلاثين عاما منذ كتيبه الازدواجيه في شخصية الفرد العراقي مرورا بوعاظ السلاطين ثم كتابه لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث واغلب ماكتبه هو مخالف المالوف سواء كانت تلك النظرات في مجالات علم الاجتماع ام في مجالات اخرى ان الدكتور الوردي يقحم نفسه في موضوعات لم يستكمل لها عدتها

هذا ماقاه الاخ الناقد وليس لي من رد عليه فالقضيه ليست طوع يدي او طوع يده فكل واحد منا له مزاجه الخاص به وفي مقدور أي شخص ان يوجه الاتهام الى شخص اخر حسب وجهة نظرة او عاطفته والتاريخ هو الذي يقرر الحقيقه الوسطى بيت هذا وذاك

اني لادعي لنفسي اني قمت بواجبي في هذه الحياة كما ينبغي ولابد لي من ان اعترف باني اقترفت كثيرا من الاخطاء في حياتي ولكني مع ذلك قادر ان اقول اني لم استطع ان ابقى جامدا تجاه العيوب التي ابتلى بها مجتمعنا

ان أي مجتمع بشري لايمكن ان يخلو من عيوب على وجه من الوجوه وليس في هذه الدنيا مجتمع كامل على نحو مايتغنى به اصحاب القصائد العصماء والخطب الرنانة ومشكلة الانسان المثقف في بعض الاحيان انه يعاني صراعا بين الانا الفرديه والانا الاجتماعيه في نفسه فهو يريد الانسجام في مجتمعه لكي ينال تقديره من جهة وهو يشعر بالتذمر مما في مجتمعه من عيوب من الجهة الاخرى فلماذا يصنع تجاه هذا الصراع في نفسه

اعرف اشخاصا يزعمون انهم مثقفون ولكنهم في الوقت نفسه متعصبون لكل مانشاوا عليه مهما كان سيئا وهم لايكتفون بذلك بل نراهم يعلنون سخطهم على كل من لايؤيدهم في تعصبهم

الاتحاد 1987

ذاكرة عراقية

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير: عدنان حسين
مدير التحرير: علي حسين
هيئة التحرير: باسم عبد الحميد حمودي ـ رفعت عبد الرزاق
الاخراج الفني: نصير سليم التصحيح اللغوي: مروان عادل

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون